وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

# بنية الشخصية في رواية "جثة فى بيت طائر الدودو" لمنى سلامة

مذكرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
- فاطمة قير
- هبة الله سهيل

إشراف الأستاذ:
محمد الصالح بن حمدة




أعضاء لجنة المناقشة

| | |
|---|---|
| د- برادي علي | رئيسًا |
| د- محمد الصالح بن حمده | مشرفا ومقررًا |
| د- عائشة بن قويدر | عضوا مناقشًا |

السنة الجامعية :2023/ 2024

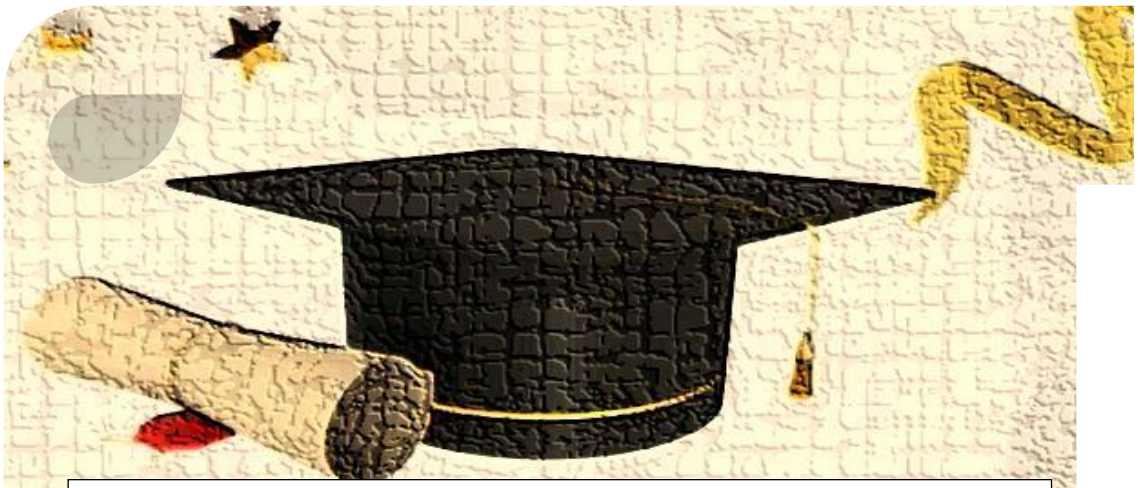


## شكر وتقدير

نشكر الله عزّ وجل ونحمده، فهو المتنعم والمتفضل قبل كل شيء ونشكره على تحقيق نعمة ما نسعى إليه في استكمال مذكرة الماستر في اللغة العربية وآدابها .

ونتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الفاضل "محمد الصالح بن حمدة " على حسن تعاونه إذ مدنا بمعلومات واستفسارات أنارت أمامنا طريق إنجاز هذه المذكرة ؛ ونسأل الله عزّ وجل أن يجازيه عنا خير جزاء ، كما نتقدم بالشكر للأساتذة المناقشين كل بسمه ومرتبته على تفضلهم بمناقشة هذه المذكرة





# إهداء

إلى التي حملتني ومنحتني الحياة، وأحاطتني بحنانها، إلى من سهرت لأنام وبكت لأفرح إلى من أعطتني بلا حساب " أمـي الغـالـية ".

إلى الذي لولاه ما أنا في هذا الوجود، إلى الذي حنانه لي عطاء وصمته عني نصح وثناء وإلى الذي أعطاني بلا عناء " أبـي الغالـي ".

إلى أخواتي وإخوتي حفظهم الله عز وجل، وإلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير.

إلى من يربطني بهم رباط العلم والصداقة، إلى كل من نسيه قلمي ولم تنساه ذاكرتي.

"فاطمة "



## إهداء

**إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.**

**إلى من كله هيبة ووقار ... إلى من علمني العطاء بانتظار .. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار .. أرجو الله أن يحفظك.**

**" أبي العزيز "**

**إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب ومعنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود**

**"أمي الغالية "**

**إلى أخواتي وأخي "إسلام حذيفة " وابن أختي " محمد طه "، وإلى من جمعتنا الحياة العلمية ، فتكونت بذلك رابطة الصداقة**

# مقدمة

**مقدمة:**

شغلت الرواية العربية المعاصرة حيزا كبيرا في الساحة الأدبية، ويرجع ذلك لمكانتها المعتبرة في حياتنا الواقعية والفنية والجمالية؛ فكانت بمثابة السجل لها، وطرحت قضاياها الاجتماعية بطريقة فنية.

وباعتبار أن الرواية المصرية المعاصرة جزء لا يتجزأ من الرواية العربية المعاصرة فقد شهدت تقديم رؤى جديدة عن واقع جديد وبحثت في أساليب جديدة أكثر ثراء، فكان لعنصر الشخصية دور بالغ الأهمية؛ إذ تعتبر بمثابة النواة الرئيسية لكل عمل روائي تمتد منها وإليها جميع العناصر الفنية، ومن هنا وقع اختيارنا لموضوع " **بنية الشخصية الروائية في رواية جثة في بيت طائر الدودو** " **لمنى سلامة** "، كما يرجع اختيارنا لهذا الموضوع لجملة من الدوافع وهي:

– **دوافع موضوعية:** ولعل أبرز دافع موضوعي جعل من هذه الرواية محور دراستنا هو عنوان الرواية في حد ذاته " جثة في بيت طائر الدودو"؛ والذي يحمل بين طياته الإثارة والغموض, وخاصة كون هذا الطائر منقرض منذ القرن 17م، أما اختيار بنية الشخصية على غرار العناصر الفنية الأخرى فهو راجع لما تملكه الشخصية من أهمية بالغة في العمل الروائي.

– **دوافع ذاتية:** وتجلت في ميولاتنا للدراسة السردية على حساب الدراسة الشعرية وكذلك إعجابنا بأسلوب منى سلامة في كتابة روايتها، ورغبتنا في التعرف عليها أكثر من خلال هذه الرواية.

وقد طرحنا في بحثنا هذا إشكالية جوهرية رئيسة تمثلت في: **كيف تجلت بنية الشخصية في الرواية المصرية المعاصرة من خلال رواية " جثة في بيت طائر الدودو " لمنى سلامة ؟**

ثم تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من الإشكاليات الفرعية وهي:

- ما أبرز الشخصيات الفاعلة في الرواية؟

- ما أنواع الشخصية في رواية "جثة في بيت طائر الدودو "؟

- ما هي أبرز الأبعاد التي تحملها شخصيات الرواية؟

وقد استدعت طبيعة البحث اعتمادنا على المنهج الوصفي ؛ الذي يقوم بدراسة الظاهرة بدقة وشمولية، ويبحث في دوافع حدوث الظاهرة، كوسيلة للتعرف على الشخصيات كما استخدمنا في دراستنا هذه المنهجي البنيوي والتاريخي .

وللإجابة عن الإشكاليات المطروحة اعتمدنا خطة بسيطة تكونت مقدمة ومدخل موسوم ب" لمحة عن الرواية المصرية المعاصرة " وفصلين اثنين، فصل أول نظري عُنْونَ ب" مفاهيم أساسية حول البنية والشخصية "، فبنينا هذا الفصل على عنوانين فرعيين وهما:

1- البنية: حيث تطرقنا للبنية في المفهوم اللغوي والاصطلاحي والبنية الأدبية.

2- الشخصية: تطرقنا لمفهوم الشخصية من الجانبين اللغوي الاصطلاحي وأنواعها وأبعادها وأنماطها.

أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي عُنْونَ ب " دراسة الشخصيات في رواية جثة في بيت طائر الدودو لمنى سلامة " تناولنا هذا الفصل في عنوانين وهما:

1- بين يدي الرواية: والذي تناولنا من خلاله العنوان وملحقاته ومضمون الرواية.

2- بنية الشخصية الروائية في الرواية: فدرسنا أنواع الشخصية في الرواية وأبعادها

ثم خاتمة كانت بمثابة حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا، يليها ملحق ذيلنا به بحثنا فتناولنا من خلاله التعريف بالروائية المصرية "منى سلامة " وأهم إنجازاتها الروائية.

ومن أهم الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع بنية الشخصية في الرواية نذكر:

- بنية الشخصية في رواية " هاء وأسفار عشتار " لعز الدين جلاوجي "أنموذجا".

- بنية الشخصية في رواية" البيت الدافئ " لخولة القزويني

ومن أبرز المصادر والمراجع المستخدمة نذكر:

- النظرية البنائية – في النقد الأدبي – لصلاح فضل.

- سيكولوجيا الشخصية لأسعد شريف أمارة.

وكغيرنا من الباحثين واجهتنا مجموعة من الصعوبات، لعل أبرزها:

- صعوبة التعامل مع المراجع الكثيرة والمتنوعة وانتقاء المعلومات التي تخدم موضوعنا هذا من بين هذه الصعوبات .

- ضيق الوقت المخصص للدراسة.

- صعوبة تحليل الشخصيات في الرواية, خاصة شخصية البطل لوط.

لكن بتضافر الجهود وتوجيهات الأستاذ المشرف تمكنا والحمد لله من التغلب على هذه الصعوبات وتجاوزها.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نحمد الله عز وجل أن وفقنا لإتمام هذا العمل، ثـــم نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان للأستاذ الفاضل "محمد الصالح بن حمده" على تحمله عبء الإشراف على هذا البحث، فإن وفقنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

وفي الأخير لا ندعي أننا أحطنا بالموضوع من جميع جوانبه، لكن نحسب أنفسنا أنا قدمنا ولو لمحة موجزة عليه قد تكون لبنة انطلاق لغيرنا من الباحثين.

# المدخل:

## لمحة عن الرواية المصرية المعاصرة

**المدخل:**

شهدت الرواية العربية أواخر القرن الماضي تحولات عديدة على حساب الشكل والمضمون، فظهرت الرواية المعاصرة مخالفة للرواية الحديثة من خلال بناءها وفلسفتها ومبادئها الجمالية وتشكيلاتها اللغوية، وهذا راجع بالدرجة الأولى لنكسة 1967م التي تعتبر الحد الفاصل بين مرحلتين مهمتين من مراحل نشأة الرواية العربية وتطورها، كما أنها ساهمت في تحطيم الأبنية السائدة فأحدثت تغيرات كثير على مستوى الأبنية السياسية الحزبية والعسكرية ....الخ، وفي منظومة القيم الفنية والجمالية السائدة.

فكانت كتعبير" فني عن حدة الأزمات المصيرية التي تواجه الإنسان، فالذات الإنسانية تحس غموضا يعتري حركة الواقع ومجراها، كما تشعر بأن الذات الإنسانية مهددة بالذوبان والتلاشي، وفي ظل هذا كله تصبح جمالية الرواية الحديثة وأدواتها غير ناجعة في تفسير الواقع وتحليله وفهمه، وعاجزة عن التعبير عنه فتصبح الحاجة ماسة إلى فعل إبداعي يعيد في النظر في كل شيء ... ولهذا تسعى الرواية الجديدة لتأسيس ذائقة جديدة أو وعي جمالي جديد"[1].

فظهور الرواية العربية الجديدة وانتشارها في الوطن العربي راجع لجملة من الأسس والمرتكزات في شتى المجالات، فتعددت أبنيتها وتنوعت الآراء المطروحة من خلالها وقد كان التمرد سمة العصر، فجدد الروائيون المعاصرون الواقعية وأضفوا عليها صبغة من العجائبية والأسطورة والمحكيات الموروثة.

ظهر فن الرواية بصورته المتكاملة ولأول مرة في مصر عن طريق الترجمة وذلك إبان القرن 19م الذي شهد نضجا قوميا، وتعد رواية " زينب" **لمحمد حسين**

[1]– شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة ،سلسلة عالم المعرفة، العدد335، سبتمبر 2008،ص13

**هيكل** أول مشهد أدبي ولد من رحم هذا النضج وذلك سنة 1913م؛ حيث صرح هذا الأخير "أن الحنين وحده هو الذي دفع بي لكتابة هذه القصة، ولولا الحنين ما حط قلمي فيها حرفا ولا رأت هي الوجود "[1]، فشهدت عدة تغيرات على مستوى أبنيتها الفنية.

وقد أعطى الروائيون للزمان والمكان مكانة عالية في رواياتهم، فنجد أن **يوسف القعيد** في روايته "القرية " قد نال شرف الابن البار لبيئته فعايش بيئتها الاجتماعية الريفية، فكان بذلك لسان أمته وشعبه المصري القروي، وكانت بواكير الرواية عنده تعبير لمكونات الزمان والمكان بوضوح ولجأ لمحاولة الهروب من التصريح إلى التلميح مثله مثل ثلة من أبناء جيله، حيث نجد " **الغيطاني** في أعماله لجأ لقناع التاريخ ليختبئ وراءه ويقول ما يريد التعبير عنه في تفسير الواقع، و**صنع الله إبراهيم** الذي جعل من الوثيقة مصدرا للعزف على تنويعات لحن فني واحد يعبر فيه عن التمزق والجدل في الواقع السياسي والاجتماعي"[2].

وقد عبروا عن عدة تواريخ؛ إحداها واقعي تسجيلي والأخر واقعي فني، ويرى الروائي ناصر عراق أن الرواية ترتبط أشد الارتباط بمدى التوتر الذي يعتري المجتمع خاصة المدن الكبرى، كما يرى أن للمناخ المصري دور في إفرادها، أما عبد الله الإسواني في روايته " النمل الأبيض " فقد تناول البيئة الجنوبية في مصر، وذلك من خلال تعريجه للعادات والتقاليد والواقع الاجتماعي المعاش وأخلص لها، فكان حاله حال ثلة من الروائيين المعاصرين، سواء من مصر أو من أي دولة عربية أخرى تناولوا الموضوع بصفة كلية أو جزئية.

---

[1]– شوقي بدر يوسف، الرواية والروائيين, دراسة في الرواية المصرية، مؤسسة حورس الدولية لنشر والتوزيع، ط1، الإسكندرية، مصر، 2006، ص14.

[2]– المرجع نفسه، ص62.

إلا أن عبد الله الإسواني تناول الموضوع من زاوية التأثير على بيئة الصعيد وسكانه، فكان للمكان أهمية بالغة في الرواية " تبرز في كونه يمثل رمز البيئة الملتزمة تلعب فيها القيم والتقاليد دور أساسي في علاقة المجتمع وتطوره، إنه مجتمع يعرف بعضه البعض في الأغلب ويرتبط برباط القبيلة في تماسكها وتداخلها مهما تباعدت القرى والنجوع التي تسكنها في غرب النهر أو شرقه على سواء، ويمثل جنوب الصعيد صورة – على الحقيقة – للشعب المصري وطبقاته وقيمه وتقاليده ، لذا كان تأثير عصر الانفتاح عليه تأثيرا صاعقا "[1].

أما **محمد جبريل** في روايته " زمان الوصل" فقد ركز على الصبغة الذاتية واللغة المباشرة، " ولا شك أن التعددية في استخدام اللغة المباشرة في تنضيد النص السردي بعناصره المتنوعة وإيقاعه يجعلنا نقول أن محمد جبريل قد أضاف صياغة جديدة إلى ما سبق أن صاغه من أعماله المتميزة في مجال الرواية العربية المعاصرة"[2].

كما تناول الروائيين المصريين المعاصرين في أعمالهم أحداث تاريخية وسياسية فصور **عبد الله الشرقاوي** في روايته " الأرض " الصادرة عام 1954 صراع الفلاحين مع الباشوات، "من خلال فكرة التوحد الوجداني بين الفلاح والأرض، فالأرض هي الشرف والعرض، وعالجت الرواية مشكلة الطبقية وعكست لغة حوار تلك الصراعات ببراعة عالية متعمقة في الأبعاد النفسية للشخصية"[3]، كما نقل يوسف السباعي فترة مهمة من تاريخ مصر، وذلك في روايته "ردّ قلبي" الصادرة عام 1955، وهي فترة

---

[1]– حلمي القاعود، حوار مع الرواية المعاصرة في مصر وسوريا، اشبيليا للدراسة والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، 1997، ص284.

[2]– المرجع نفسه ، ص56.

[3]– جيهان علي الدمرداش، الرواية المصرية – في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، تحولات البنية وتقنيات السرد، شمس للنشر والإعلام، ط1 ،2024، مصر، ص 25

الاحتلال الإنجليزي والحرب العالمية الثانية وما خلفته في مصر، وحرب اليهود على فلسطين وحريق القاهرة.

أثرت هذه الأحداث السياسية على الكتابة الأدبية، فظهرت الواقعية التقدمية التي عمدت لتصوير الواقع وتبنت فكرة التحرير، كما قد عنيت التجربة الفنية في جيل تسعينات بالنزعة التجريبية التي تنقل الواقع وتسيطر على تناقضه وانكساراته؛ فجاءت كتاباتهم الفنية ثرية ومتنوعة، تحاول تفكيك الواقع؛ وهذا ما نجده عند **صنع الله إبراهيم** في رواية "نجمة أغسطس " – التي صدرت عام 1974م– التي تناول فيها تجربة بناء السد العالي فرصد تحولات سياسية اجتماعية، وقد عاش أدباء هذه الفترة في ظروف شكلت تجربته الإبداعية، فكان ذلك هذه الألفية جملة من التحولات الاجتماعية كمشكلة الفقر والرذيلة ومشاكل الأسر كالحب والزواج والفقر ... إلخ، فمنهم من تناول هذه " المشكلات من خلال بناء درامي يحرص على الحدث والشخصية أكثر من حرصه على العلاقة الزمانية والمكانية ولهذا أظهرت المشكلات على أنها مشكلات الفردية "[1].

كما تناولوا الحب وما يرتبط به من ظروف أسرية وعبروا عنه بعلاقته مع الآخرين وهذا ما نجده عند محمد عبد الحليم عبد الله، وكان هذا الاتجاه يخص قليل من الروائيين فنجد كل من "**عبد الرحمان الشرقاوي** "؛ "صالح مرسي "؛ "يوسف إدريس" و"عبد الستار خليف" قد عبروا عن مواضيع اجتماعية، قصد بناء اجتماعي جديد، أما "إحسان عبد القدوس "، "أمين يوسف غراب " و" نوال السعداوي"، فقد عبروا عن " العلاقة الجدلية بين الشخصية والواقع النفسي لها في محاولة لتقديم عمل ينظر إلى الرواية على أنها بناء نفسي يعتمد على التجربة النفسية، ثم محاولة التوصل إلى أن هذا

[1]– جيهان علي الدمرداش، الرواية المصرية – في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، تحولات البنية وتقنيات السرد، م ن، ص58

البناء يخص المجتمع"[1]، كما أنهم عبروا عن الذات في اغترابها مع الوجود والمجتمع من خلال الاعتماد على تيار الوعي، وهذا ما نجده عند "محمد عبد الراوي " و"محمود عوض عبد العال ".

وشهدت فترة الستينيات وما بعدها بروز جيل من الروائيين، عبروا عن "ارتباك الوجود الإنساني، وتوتر وقلق الواقع المصري تحديدا في صعوده وانتصاراته، وانكساراته وإحباطه بعد ثورة 23 يوليو 1952م وهزيمة 1967م، تلك الفترة التي شهدت قمعا للمثقفين والكتاب "[2]، مما أدى هذا لاغتراب الإنسان المصري وشعوره بالعزلة والإحباط " فعبر الروائيين عن ذلك في أعمالهم الروائية، فنجد:

- "أنا حرة (1952) إحسان عبد القدوس.

- من أجل ولدي 1957لمحمد عبد الحليم عبد الله.

-المستحيل (1960) مصطفى محمود.

-الطريق (1964) لنجيب محفوظ "[3].

كما كان " للدوافع الثقافية دور في بناء شكل ومضمون الرواية المصرية المعاصرة، ومن هذه التحولات نجد تطور علمي تكنولوجي، ومن الرواية « نذكر حارس الفايسبوك» لشريف صالح و«إمبراطورية المساخيط الفيساوية» لمحمود رمضان الطهطاوي و«العابرة» **لإبراهيم عبد المجيد،** و«شفرات القيامة» **لتامر شيخون،** ومدونة «الكنبة الحمراء» للسيناريست **بلال حسني،** و«البراح» مشروع أدبي

[1]- جيهان علي الدمرداش، الرواية المصرية – في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، تحولات البنية وتقنيات السرد، المرجع نفسه، ص59

[2]- أيمن حماد، الاغتراب في الرواية العربية المعاصرة (1952- 2000م)، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر، د ط، 2021،ص08.

[3]- المرجع نفسه ، ص09.

تعاوني بين الأديبة ريهام حسني والمبرمج ومطور تطبيقات الهواتف الذكية محمد ناصف"[1]، فرصدت البنية الفكرية في الأساس "القيم الاجتماعية الأخلاقية كلية في فترة وجيزة ؛ تلك القيم التي أنفق المجتمع المصري قرونا على تعميدها بالجهد والعرق: قيم الصواب والخطأ ،الخير والشر، الجمال والقبح، الصدق والكذب ...الخ"[2].

[1]– أيمن حماد، الاغتراب في الرواية العربية المعاصرة (1952– 2000م)، م س،ص 44.

[2]– صبري حافظ، الرواية العربية وتحولات الاجتماعية الثقافية، مجلة التبيين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 2، المجلد 1 ،2012, ص13

# الفصل الأول:

## مفاهيم أساسية حول البنية والشخصية

## 1:البنية

### 1-1: مفهوم البنية

**أ: لغة:**

تعتبر البنية من المفاهيم التي شغلت أذهان الباحثين واللغويين، سواء أكانوا من العرب أو الغرب نظرا لدقة المصطلح وأهميته، فارتبط مفهوم البنية منذ القدم بالبناء والتشييد، وكان يطلق على كل شيء متماسك؛ فيقال بنية الشيء أي صيغته وشكله، فاتخذ هذا المصطلح منحى شمولي رائج في الساحة النقدية وأصبح منهجا علميا قائما بحد ذاته، وهذا ما دفعنا إلى البحث على المعنى اللغوي للبنية في أمهات المعاجم والكتب ومنها :

فجاء في لسان العرب لابن منظور الأفريقي بأنها " ما بنيته، وهو البُنى والبِنى وأنشد الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا، وإن عقدوا شدوا"[1].

كما ورد في معجم العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي أن البنية هي " الكعبة، ويُقَال هذه البنية المبناة كهيئة الستر غير أنه واسع يلقى على مقدم الطراف، وتكون المبناة كهيئة [القبة] تجلل بيتا عظيما، ويسكن فيها من المطر " [2].

أما معجم اللغة العربية المعاصرة فيرى أن البنية من: "يَبْنِي –ابْن– بناء وبنيان وبناية، فهو بان والمفعول مبني :بني المنزل أي أقام جداره نحوه، ويستعمل مجازا في

[1] – أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط ج، لبنان، ص160

[2]– خليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين – معجم لغوي تراثي –، مكتبة لبنان ناشرون، د ط، 2003،ص68

معان تدور حول التأسيس والتنمية، ويقال :"يبني قصرا يهدم مصرا "{مثل} يضرب في من يقدم خيرا قليلا ويؤذي كثيرا"[1].

ويرى صلاح فضل أن البنية لغة مشتقة من الفعل الثلاثي (بَنَى – يَبْنِي – بِنَاء) والأصل العربي يتضمن البناء والتشييد، ولم يظهر مصطلح البنية في القرآن ولا في النصوص القديمة، " وقد تصوره اللغويين العرب على أنه الهيكل الثابت للشيء فتحدث النحاة عن البناء مقابل الإعراب، كما تصوروه على أنه التركيب والصياغة، ومنها جاءت تسميتهم للمبني للمعلوم والمبني للمجهول "[2].

إن مصطلح البنية حسب ما تطرق إليه "صلاح فضل " ورد في القرآن حوالي عشرين مرة على صورة الفعل بنى والاسم بناء وبنيان ومبنى ،يقول الله تعالى في سورة التوبة : ﴿**أَفَمَن أَسَّسَ بُنيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضوَٰنٍ خَيرٌ أَم مَّن أَسَّسَ بُنيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَار فَٱنهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَٱللَّهُ لَا يَهدِي ٱلقَومَ ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾[3]، وفي سورة الصف يقول الله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّا كَأَنَّهُم بُنيَٰن مَّرصُوص**﴾[4]، أما في سورة غافر يقول تعالى: ﴿**وَقَالَ فِرعَونُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبنِ لِي صَرحا لَّعَلِّي أَبلُغُ ٱلأَسبَٰبَ**﴾[5].

تشتق كلمة البنية في الثقافة الغربية من الأصل اللاتيني "stuere"؛ الذي يعود معناه للبناء والطريقة التي يتم بها، فتشمل هذه الأخيرة أجزاء الجسم الحي أو المعدني

---

[1]– أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، مجلد الأول، القاهرة، 2008، ص250

[2]– صلاح فضل ،النظرية البنائية – في النقد الأدبي– ، دار الشروق،ط1، القاهرة ، مصر، 1998، ص 120

[3]– سورة التوبة ، الآية 109

[4]– سورة الصف ، الآية04

[5]– سورة غافر ، الآية 36

أو القول اللغوي، وتنص المعاجم الأوربية أن مصطلح البنية قد استخدم في القرن السابع عشر للدلالة عن الفن المعماري.

ومن خلال البحث في هذه التعريفات اللغوية يمكننا القول أن البنية نظام مكون من عناصر وأجزاء داخلية متماسكة ومتشابكة ، تخدم بعضها البعض، ويكشف عنها التحليل الداخلي لعناصرها والعلاقة القائمة بينها، والنظام الذي تتخذه فيكشف التحليل العلاقة الأساسية والثانوية بين تلك العناصر المكونة للبنية .

**ب : اصطلاحا:**

باعتبار أن البنية مجموعة من العلاقات المتشابكة، تتوقف عليها العناصر والأجزاء على بعضها البعض من جهة ومن جهة أخرى علاقتها بالكل.

عرفها "جان مكاروفسكي ( Jan Mukar ovsky) بأنها نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر "[1]، وقد أنتج غريماس "GREIMAS" انطلاقا من أعمال يلمسليف "HJELMSLVE"والقواعد التوليدية لدى تشو مسكي (Chomsky)، نوعين من البنى :بنية عميقة تحوي على كل إمكانات السرد؛وأخرى سطحية وهي صورة لهذه الإمكانات محققة في النص السردي، ويرى جان بياجي (Jean Piaget) أن خصائص البنية ثلاث وهي:

- ✓ **الكلية:** فالبنية تتكون من عناصر داخلية خاضعة لقوانين مميزة النسق.

[1]– لطيف زيتون، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر،ط1؛ بيروت،لبنان، 2003، ص37

- ✓ **التحولات:** "البنية نظام من التحولات لا يعرف الثبات،فهي دائمة التحول والتغير وليست شكلا جامدا "[1].
- ✓ **الضبط الذاتي:** يتم حفظ البنية ذاتيا،وينطلق من ذاتها لا من الخارج.

أما صلاح فضل فقد أشار في تعريفه الاصطلاحي للبنية لجملة من الخصائص وهي:

- **تعدد المعنى:** فلكل مؤلف تصور خاص حول البنية، وأحيانا يختلف هذا التصور عند المؤلف الواحد في كتابين مختلفين؛ "ومثال ذلك ما نجده عند «ليفي ستراوس» في الأنثروبولوجيا البنائية من جانب ومجموعة دراساته الأسطورية من جانب آخر ... وكذلك نرى البنية عند الفيلسوف «فوكو» مختلفة عنها عند الناقد الأدبي «بارت»، وكل هذا يقتضي من الباحث حذرا شديدا في تحليله لهذا المصطلح، وخاصة عندما يرتبط بكلمات أخرى متعلقة به مثل «الوظيفة » و«النظام» والعمليات المتصلة بهما "[2].

- **التوقف على السياق:** فلا يمكن فصل عناصر النظام الواحد عن بعضها البعض، فميز بعض الباحثين نوعين من السياق :"نوع يستخدم فيه مصّطلح البنية عن قصد، ولهذا يقوم بوظيفة حيوية مهمة، وسياق آخر يستخدم فيه بطريقة عملية فحسب، ومن أمثلة الاستخدام الأول ما نجده في الفلسفة والاجتماع وعلم النفس، ومن أمثلة الاستخدام الآخر ما نجده في بعض الدراسات الرياضية "[3].

- **المرونة:** وهي نتيجة لما سبق،فباعتبار أن البنية مصطلح مبهم يلعب السياق دور في تحديده وهذا "ما يجعله مرنا بالضرورة فتتناوب عليه عمليات توصيفيه مختلفة سواء

---

[1]– يوسف وغليسي، البنية والبنيوية في المعاجم والدراسات الأدبية واللسانية العربية،مجلة علمية لغوية متخصصة ومحكمة،العدد 6 ، 2010، ص269

[2]– صلاح فضل، النظرية البنائية – في النقد الأدبي–،المرجع السابق،ص121و122

[3]– المرجع السابق، ص122

كانت عملية بحتة أو فلسفية أو جمالية وتعود هذه المرونة أيضا إلى نسبية مفهومه وغلبة جانب الشكل والعلاقات عليه "[1] .

ومن خلال هذه الآراء نستخلص أن البنية في مفهومها العام تفيد معنى البناء والتشييد، كما تعتبر نظام ومنهج متناسق مركب من مجموعة عناصر متناسقة و مرتبطة فيما بينها داخليا لا يمكن فصلها عن بعضها البعض تخضع لجملة من الخصائص؛ يمكن عدها بأنها:ذاتية ودائمة التحول وعدم الثبات؛ الذي يعود بالإيجاب للبنية، فهو يكسبها المزيد من الدلالات الفنية والإيحاءات،كما أنها تتميز بالكلية والشمولية .

## 1-2:البنية الأدبية :

إن مفهوم البنية في الأدب يهتم بأخذ الأحداث من الواقع وصبها في قالب " بنية مشابهة وهي بنية الفن، فبنى الأعمال الأدبّية تشبه البنى المعمارية ...، يدرس الباحثون – في اللغة والأدب – البنية باعتبارها نظاما رمزيا وينظرون إلى البنية مثل أي نظام رمزي سيميولوجي، يهدف هذا النظام إلى تصوير الواقع المعيش بواسطة رموز معينة"[2]، وتتكون بنية الأدب من ثلاث عناصر وهي:

- ✓ **العنصر الدلالي:** يعمل على تحقيق الانسجام على مستوى المعنى العام للنص بين عناصر البنية.
- ✓ **العنصر المعجمي:** يسعى لتحقيق عنصر الجمال من خلال التقابل بين الوحدات المعجمية.

[1]– صلاح فضل، النظرية البنائية – في النقد الأدبي–،المرجع السابق، ص122و123

[2]– فاروق بوشوشة، محمود علي مكي، معجم مصطلحات الأدب،مجمع اللغة العربية،الجزء الأول، القاهرة، 2007، ص31

- ✓ **العنصر النحوي:** يهدف هذا العنصر من أجل تحقيق وظائف نحوية كعلامات الترقيم والسلامة اللغّوية.

كما يرى صلاح فضل "بأن الفن يتقدم بنا في سبيل المعرفة، بينما نجد في خاصية اللغات – كما رأينا عند "سوسيور"– أنها نظام من العلامات ليس لها علاقة مادية بما تدل عليه،ولو كان الفن مجّرد تقليد بحت للأشياء لفقد قيمته كعلامة ورمز، وعلى هذا فإن الفن من وجهة نظر البنائية ليس سوى مجموعة من الأنظمة الدالة التي تقوم في مكان وسط بين اللغة من ناحية والشيء الخارجي من ناحية أخرى" [1]، ويرى أن المعنى يكمن في إمكانية دخول عنصر في عمل أدبي " في علاقة متبادلة مع العناصر الأخرى في العمل نفسه ...؛ إذ أن تأويل عنصر ما في العمل الأدبي يتوقف على شخصية الناقد وعلى عصره وموقفه الإيديولوجي، ولكي يتم تأويل عنصر ما فإنه يدمج داخل النظام،ليس هو نظام العمل نفسه،وإنما هو نظام الناقد، وتأويل صورة ما يمكن أن يكون استخلاص نتيجة عن مدى معايشة الشاعر للموت أو ميله إلى هذا العنصر الطبيعي بالذات دون غيره "[2].

وقد استفاد البنائيون المعاصرون من أبحاث الشكلانيين الروس، واستعانوا "بمبادئ اللسانية السوسيرية التي تميز بين الكلام واللغة بمبدأ الدراسة التّزامنية للنّص الأدبي؛ أي تحليله من سكونتيه بغض النظر عن علاقته بصاحبه أو بالوسط الذي يبرز فيه، والحق أن نتائج الأبحاث التي تمت في هذا الإطار الشكلاني والبنائي تعتبر عطاء شديد الأهمية في مجال فهم النص الأدبي، وإدراك طبيعة تركيبه الداخلي"[3].

---

[1]– صلاح فضل، النظرية البنائية – في النقد الأدبي–،المرجع السابق، 1998، ص 197

[2]– المرجع السابق، ص 201

[3] – حميد الحمداني، بنية النص السردي –من منظور النقد الأدبي –، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1991، ص12.

ومن هنا يمكن القول إن البنية الأدبية تحيلنا لاكتشاف تعدد المعاني والآثار الأدبية، وخاصة أن الأجناس الأدبية دائمة التغير باختلاف الآراء والأفكار لدى كل أديب كما أنها خاضعة للظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تدفع بعجلة التغير واكتشاف، وهذا ما نشهده من خلال الروايات الجديدة.

## 2:الشخصية:

### 2-1 :مفهوم الشخصية:

تعتبر الشخصية بمثابة العمود الفقري في العمل الروائي والأدبي بصفة عامة، فهي تشكل المحور الأساسي والدور الفعال في نجاح الأعمال الفنية، كما تعتبر أهم العناصر الفنية للبنية السردية؛ فلا يكمل العمل سردي من غير وجود الشخصية.

**أ:لغة:** يتحدد المفهوم اللغّوي للشخصية بالعودة لأمهات المعاجم والقواميس، فنجد أن الشخصية من الناحية اللغوية كالتالي:

يعرف "لسان العرب" لابن منظور الإفريقي الشخصية انطلاقا من مادة (شَ –خَ – صَ) "وتعني سواد الإنسان أو غيره الذي تراه من بعيد، أي كل شيء رأيت جثمانه فقد رأيت شخصه، والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص، والشخوص ضد الهبوط، كما تعني السير من بلد لآخر "[1] .

أما في معجم الوسيط "الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، وغلب في الإنسان، والشخصية صفات تميز الشخص من غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية؛ ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل "[2].

[1]– ابو فضل جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق،ص 102

[2]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الوطنية، ط3، مصر، ص75

وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس " الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء ومن ذلك الشخص سواء الإنسان إذا سما من بعيد،ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، ويقال شخص شخيص"[1]، والشخص جاء هنا بمعنى السمو والارتفاع.

وقد ورّد مصطلح الشخصية في القرآن الكريم عدة مرات، يقول تعالى: **﴿وَٱقتَرَبَ ٱلوَعدُ ٱلحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيلَنَا قَد كُنَّا فِي غَفلَة مِّن هَٰذَا بَل كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾**[2].

أما الخليل ابن أحمد الفراهيدي فيرى أن الشخصية هي " الشخص سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد ، وكل شيء رأيت جسمه فقد رأيت شخصه وجمعها شخوص وأشخاص، وشخص الجرح: ورم، وشخص بصره إلى السماء إذا ارتفع "[3].

وجاء في معجم تاج العروس من جواهر القاموس "شَخَصَ الرجل "ككرم " شاخصه فهو شخيص (دُنَ وضَخُم َ ، والتشخيص الجسيم) ويقال: شَخَصَ عن قومه: خرج منهم وشَخَصَ إليهم: رجع، والشاخص الذي لا يغيب عن الغزو، عن ابن الأعرابي، وأنشد :أما تراني اليوم ثلبا شاخصا؛ والثلب هو المسن"[4].

كما قد ورد هذا المصطلح في معجم الصحاح لأبي بكر الرازي على أنه " ش خ ص – (الشّخْصُ سواء الإنسان أو غيره تراه من بعيد وجمعه في القلة (أَشْخُص) وفي

---

[1]– ابو الحسن أحمد ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،مادة (شخص)، دار الكتب العلمية، ط2، ج1، بيروت ، 2008، ص645

[2]– سورة الأنبياء، الآية 97

[3]– خليل ابن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين – معجم لغوي تراثي –، المرجع السابق،ص325

[4]– محمد ابن أحمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ،مطبعة حكومية الكويت ،د ط، ج 18، 1969، ص08و09

الكثرة (شُخُوصٌ) و(أَشْخَاصٌ )، و(شَخَصَ ) بصره من باب خضع فهو (شَاخصٌ ) إذ فتح عينه وجعل لا يطرف، و(شَخَصَ ) من بلد إلى بلد أي ذهب وبابُهُ خضع أيضا و(أَشْخَصه ) غَيَرَهُ "[1].

يشتق مصطلح الشخصية في الثقافة الأوربية " من الأصل اللاتيني "PERSONA"؛ والتي تعني القناع الذي يرتديه الممثل عند "قيامه بدور معين أو عندما يريد أن الظهور بمظهر مميز أمام الناس، ومنه أصبحت هذه الكلمة تدل على المظهر وكيفية ظهور الشخص" [2].

ومن خلال البحث والتقصي في المعاجم القديمة عن مفهوم مصطلح الشخصية من الناحية اللغوية نجد أنه يفيد المعنى المادي والمظهر الخارجي للإنسان كما يدل على النظر، والقناع الذي يرتديه الممثل خلال أداء دور مسرحي وهذا في الثقافة الأوربية.

**ب-اصطلاحا:**

تعتبر الشخصية كائن حركي يؤثث عملية السرد فيقوم بتحريك الأحداث المتعلقة بتصورات الكاتب وأيديولوجيته، وهي عنصر فعّال في الرواية، ويعرفها يوسف نجم بأنها "مصدر إمتاع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة، منها أن هناك ميلا طبيعيا عند كل إنسان إلى تحليل نفسي ودراسة للشخصية، فكل منها يميل إلى أن يعرف شيئا عن عمل العقل الإنساني، وعن الدوافع والأسباب التي تدفعنا إلى أن نتصرف تصرفات معينة في الحياة "[3].

---

[1]- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي ، مختار الصحاح ، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، دط، لبنان، 1986، ص 140

[2]- سعد رياض، الشخصية (أنواعها ،أمراضها،وقت التعامل معها )، دار الغرب للنشر والتوزيع،د ط، الجزائر، 2005، ص107

[3]- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، د ط، بيروت، لبنان،2017، ص 51و52

كما تمثل الشخصية عنصر محوري في كل عمل، بحيث لا يمكن تصور عمل بدون شخصيات، وقد اكتسبت نظرا لأهميتها البالغة مفاهيم عدة، ولا يمكن الفصل بينها وبين الحدث وذلك لكونها هي العامل الفّاعل له، كما أنها "عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها "[1]، ومن خلال أفعالها تتجلى الأحداث وتتضح جّل الأفكار وتخلق حياة خاصة تكون مادة لهذا العمل، وهي العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده أو معه كافة العناصر الشكلية الأخرى.

يعرفها صلاح فضل بأنها "هي التي تصنع اللغة وهي التي تثني وتستقبل الحوار،وهي التي تصنع المناجاة؛وهي التي تقوم بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها،وهي التي تقع عليها المصائب وهي التي تتحمل العقد والشرور وتتفاعل مع الزمن وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم ظروفه الثلاثة:"الماضي ؛الحاضر والمستقبل، " ومن هنا نجد أن الشخصية الروائية تستند إليها أهم الوظائف في العمل الفني "[2]، وتمثل **"**عنصر من عناصر المشهد الوصفي في الرواية الواقعية، فكثيرا ما تضم الروايات شخصيات لا دور محدد لها،فتكون أحد عناصر التعبير عن اللون المحلي أو رسم الديكور الروائي، وقد تشكل الشخصية قوة فاعلة في الحدث إذا مثلت دورا أساسيا كالمرسل والمرسل إليه أو الذات أو المساعد أو المعاكس أو الموضوع أو الرغبة **"**[3]، ويرى تودروف (Todorov) أن الشخصية الروائية مسألة إنسانية قبل كل شيء، لا وجود لها خارج الكلمات؛ لأنها ليست سوى كائنات من ورق، فالشخصية ليست كائنا بشريا واقعيا فهي إبداع خيالي.

---

[1]– لطيف زيتون، معجم مصطلحات نقد الرواية، المرجع السابق، ص114

[2]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم )، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د ط، الكويت،ص 91

[3]– لطيف زيتون، معجم مصطلحات نقد الرواية، المرجع السابق، ص115

إن الشخصية من وجه نظر علم الاجتماع هي " أسلوب الفرد المميز المتفرد في التفكير والشعور والسلوك، وأن يعي الفرد ذاته حيال الآخر من خلال سلوكه التفاعلي في الوسط أو البيئة التي حددت فيها الثقافة، وكيفية التعامل معها وأوضحت سماتها "[1]، كما تعتبر نتاج التفاعل الاجتماعي؛ فالمجتمع كوعاء يتم فيه التفاعل بين الشخصية وثقافة هذا المجتمع " ولا نبالغ إذا قلنا إنه من المستحيل أن توجد شخصية دون ثقافة ولا ثقافة بدون شخصية، لأن كليهما مقترنان و مندمجان في ذات الشخص، ولا يمكن إزاحة أي عنصر فيها عن الأخر "[2].

أما إذا انتقلنا للمنهج البنيوي الشكلاني، فنجد أنه ينظر للشخصية على أساس أنها عنصر فني متصل ببنية النص السردي ككل، فالشخصية لا تستطيع أن تقدم نفسها خارج إطار اللغة وذلك راجع لكونها محور الاتجاه البنيوي، فهو ينظر إليها على أنها جزء من النص السردي، وينظر فلاديمير بروب (Vladimir Propp ) للشخصية " من زاويتين الأولى من حيث أنها توجد في أساس شكل النصوص, أما الثانية تمثل التشكيل الثقافي للفعل فهي عنده العنصر المشارك الذي يولد الأفعال، ومن الجدير بالذكر أن بروب كان يبحث عن العنصر الثابت في الحكاية وعزلة عن العناصر المتحولة بهدف تأسيس بنية عامة تتحقق في أشكال متعددة،لذلك كان ملزما بتحديد عنصرين هامين داخل الشخصية وهما الشخصية والفعل "[3].

وإذا نظرنا لمفهوم الشخصية من وجهة نظر علم النفس لوجدنا أن الشخصية الإنسانية عبارة عن خليط معقد يحتوي على العديد من المكونات و الجوانب المختلفة،

---

[1]– عثمان إبراهيم وحلمي ساري وأخرون، مبادئ علم الاجتماع،منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط1، 1992، ص 216

[2]– شرحبيل محاسنة، الشخصية الروائية في ضوء المنهج الاجتماعي النفسي البنيوي، مجلة كلية الآداب في قانا(دورية أكاديمية محكمة )، العدد 27 ، مصر،2009، ص 104

[3]– المرجع السابق، ص116

كالسمات والعادات والتقاليد والدوافع البيئية المكتسبة والطبيعة الموروثة، لهذا اختلفت التعريفات باختلاف العلماء،ومن أبرز هذه التعريفات ما يلي:

- **مورتن برنس(Morton Prince)**: يرى بأن الشخصية "مجموع ما لدى الفرد من استعدادات ودوافع ونزعات وشهوات وغرائز فطرية بيولوجية، كذلك ما لديه من نزعات واستعدادات مكتسبة "[1].

- **واتسون (Watson)**: " تتضمن الشخصية عنده "الخلق والعرف والتوافقات الشخصية للفرد وقدراته وتاريخ حياته"[2].

- **جوردن البورت (Gordon Allport)**: يرى أن الشخصية تنسيق دينامي يكمن داخل الفرد، تتفاعل من خلاله قوى الإنسان واستعداداته الفطرية، فالشخصية من خلاله "وحدة نفسية جسمية تقوم على عدم الفصل بين النفس والبدن وهذه الفكرة سادت علم النفس القديم، التي تقول : ليس الذي ينفعل هو النفس أو الجسم بل الإنسان"[3]

لقد ارتكز مفهوم الشخصية من وجهة نظر علم النفس وحدة متكاملة تجمع مجموعة من الصفات والمميزات الجسمية والعقلية والاجتماعية التي تظهر من خلال تفاعل الفرد مع مجتمعه، كما قد تشمل عواطف الفرد وانفعالاته وميولاته فدرسوا الإنسان كوحدة كلية فردية.

ومن خلال سبر أغوار هذا التعريفات نستنتج أن: الشخصية عبارة عن تصور افتراضي مستخلص من مجموعة أفكار وآراء الإنسان في مجتمع معين توجهه عادات وتقاليد معينة، كما تعتبر ركيزة أساسية في كل عمل أدبي سردي ، تنمو وتتشكل وفق

[1]– محمد شحاته ربيع، علم نفس الشخصية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، 2013، ص32

[2]– المرجع السابق، ص33

[3]– المرجع السابق، ص35

آراء الروائي أو وفق ما يقتضي العمل الروائي، فيقدمها في أنواع مختلفة باختلاف الدور الذي تقوم عليه؛ إما رئيسية أو ثانوية، نامية أو انبساطية، كما تعتبر عماد كل حكي، وأساسه الذي لا تقوم له قائمة بدونه.

## 2-2:أنواع الشخصية:

تعتبر الشخصية المحرك الأساسي للأحداث داخل الرواية، كما أنها "عنصر أساسي في العمل القصصي كله، بل إن بقاء الفن الروائي مرتبط بوجود الشخصية، فأغلب الروايات ما هي إلا أحداث وأفعال تقوم بها الشخصيات ولهذا حتى المنكرون للشخصية يعترفون بالدور الفعال لهذا العنصر الأساس في القصة، فتدوروف ( Todurov) الذي يؤمن بأن الشخصية مسألة لسانية فقط، يقول في موضع أخر: " فمن العبث إنكار وجود أي علاقة بين الشخصية والشخص"[1]، و خلق الشخصية في الرواية مرتبط بقدرات الروائي في جعل الشخصية فعالة ومثيرة في تسيير الأحداث على طول النص الروائي فالروائي يأخذ الشخصية من الواقع المجّرد ويضفي عليها لمسة فنية من بنات مخيلته وهذا ما يضفي لها صبغة الإثارة، ويميزها عن الشخصيات الأخرى الواقعية.

كما تعتبر الشخصية في الرواية كدور من الأدوار المتعددة، فتكون " رئيسية أو ثانوية أو صورية؛ حاضرة أو غائبة ؛ متطورة (تتغير أوضاعها ومواقفها )، أو جامدة متماسكة (لا تناقض بين صفاتها وأفعالها ) أو غير متماسكة؛ مسطحة (صفاتها محددة وأفعالها مرسومة أو متوقعة ) أو ممتلئة (مستديرة: متعددة الأبعاد قادرة على أن تفاجئ

[1]– علي عبد الحميد فتاح، تقنيات بناء الشخصية في الرواية (ثرثرة فوق النيل )،مجلة كلية الآداب، جامعة صلاح الدين ، العدد 103،بغداد ،العراق ،ص47و48

الآخرين بسلوكها )"[1]، وانطلاقا من ارتباط الشخصيات بالأحداث؛ يمكن تقسيمها إلى نوعين:

**1- الشخصية الرئيسية:**

يعتبر هذا النوع من الشخصيات المحور الأساسي الذي تدور حوله أحداث القصة "فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما؛ ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية "[2].

تمثل الشخصية الرئيسية نماذج إنسانية معقدة، وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على جذب القارئ، وهذا النوع من الشخصية يحظى باهتمام السارد بحيث يميزها عن باقي الشخصيات الأخرى بقدر من التميز ويمنحها حضورا طاغيا فتحتل مكانة مرموقة وتحظى هذه الشخصية بالاهتمام "من طرف السارد، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي "[3]، كما تمثل هذه الشخصية نماذج إنسانية معقدة تمنحها الطريق لجذب القارئ، تلقى اهتمام مبالغ فيه من طرف السارد على غرار الشخصيات الروائية الأخرى؛ كأن يستفيض في وصفها ويبحث عن أعماقها النفسية والمؤثرات التي ساهمت في بنائها، فهي محور اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط، وتتميز هذه الشخصية بثلاث خصائص، وهذا حسب ما صرح به هينكل (Henkel):

---

[1]- لطيف زيتون، معجم مصطلحات نقد الرواية، المرجع السابق، ص114

[2]- عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، دار عين لدراسات والبحوث، ط1، مجلد1، مصر، 2009، ص117

[3]- محمد بوعزة، تحليل النص السرديــ تقنيات ومفاهيم، الدار العربية الناشرون، ط 1، بيروت، لبنان، 2010، ص 57

"– مدى تعقيد التشخيص.

– مدى الاهتمام الذي تتأثر به الشخصيات.

– مدى العمق الشخصي"[1].

**ب – الشخصية الثانوية:**

وهي الشخصية التي تقوم بأدوار محدودة إذا ما تمت مقارنتها بأدوار الشخصية الرئيسية " قد تكون صديقة للشخصية الرئيسية، أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو مُعِيْن له، وهي أقل تعقيدا وعمقا من الشخصية الرئيسية، كما أنها لا تحظى باهتمام السارد "[2]، وتضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وتكون إما "عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها ؛تدور في فلكها باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها "[3].

كما تعتبر عنصرا للمفاجأة، إذ أنه من السهل معرفة نواحيها انطلاقا من الأحداث والشخصيات الأخرى، ويعتبر هذا النوع أضعف فنا وأيسر تصويرا؛ وذلك لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط،فأتي هذا النوع من الشخصيات كسند للشخصيات الرئيسية، تعطي العمل القدرة على إبلاغ رسالته وبلورة معناه وتقوم بأدوار مصيرية مع الشخصية الرئيسية، لذلك لا ينبغي التقليل من شأنها في الدراسة والتحليل.

---

[1]– محمد بوعزة، تحليل النص السرديــ تقنيات ومفاهيم ، المرجع السابق، ص 56

[2]– أحمد محمد عبد الخالق ، الأبعاد الأساسية للشخصية ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،ص32

[3]– محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة ،ط1،2004،ص529

تحيل الشخصية الثانوية القارئ للبحث في مضامر العمل الروائي، وتحرك الحدث والحبكة، وتلقي ضوء كاشف على الشخصية الرئيسة، وفي بعض الأحيان تكون لسان الروائي في سرده للرواية، وهنالك من قسم الشخصية من ناحية الثابت والمتغير، فانقسمت الشخصية من هذه الناحية إلى نامية (مدورة ) ومسطحة (ثابتة ):

**جـ – الشخصية النامية:**

لا تتم معرفة هذا النوع إلا عند الانتهاء من قراءة الرواية " فالمحك الذي تتميز به الشخصية النامية هو قدرتها على مفاجأتنا بطريقة مقنعة "[1]، كما أنها " تتطور وتنمو قليلا قليلا، بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة وتفاجأت بما تغنى به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، ويقدمها القاص على نحو مقنع فنيا، فلا يعزو إليها من صفات إلا ما يبرر موقفها تبريرا موضوعيا محيط القيم التي تتفاعل معها، وهي خاصة القصة الحديثة التي تنبر جوانب وعي الفرد في ظل الوعي الإنساني "[2]، فيقدم الكاتب الشخصية النامية بطريقتين:

1– " أن يكون الشخص في القصة متكافئ مع نفسه ومنطقيا في صفاته، بحيث يمكن تفسيرها كلها بالحالة النفسية والموقف، ولا يكون فيها تناقض غير مفهوم، فتكون مهمة القاص أن يوضح ما هو مختلط مضطرب في المخلوق الإنساني، ويوازن اتجاهات قواه وينظمها، فالشخصيات تتطور في القصة، وقد تغير أفكارها ومسلكها بتقديم الأحداث، ولكنها تظل واضحة الجوانب موضوعيا بمجرى الأحداث الفنية، مفسرة في

[1]– عبد اللطيف السيد الحديدي ، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي النظرية والتطبيق ،دار المعرفة للطباعة والتجليد ،ط1، القاهرة ،1996،ص154

[2]– محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث ، المرجع السابق ،ص530

ضوء طبيعتها ودوافعها وصراعها فيسهل الحكم على هذه الشخصيات، ويقربهم القاص إلى الإدراك، وفي هذا الاتجاه سار أكثر الكتاب منذ الواقعين وعلى رأسهم بلزاك"[1].

2- وهي طريقة مخالفة للطريقة الأولى، " أي أن لا يكون الشخص غير منطقي في نفسه وسلوكه، وقد قدسها «دوستفسكي» لمن تأثروا به من كتاب القصة في أوربا النفسية لمنطق معين "[2].

**د - الشخصية الثابتة (المسطحة ):**

تسمى بالشخصية الجاهزة، وهي الشخصية التي تسير وفق نمط ثابت لا تنمو ولا تتطور طول الرواية لا تؤثر عليها أحداث الرواية، تكون في غالب الأحداث محور الحديث، وتعتبر هذه الشخصية شخصية عادية مساعدة في نمو القصة وإلقاء الضوء على الشخصية الرئيسية، ويتم تقديمها عن طريق ضمير الغائب أو ضمير المتكلم ، كما أن هذا النوع لا يحتاج في بناءه للتحليل والتفسير أو للبناء، والقارئ ينظر لهذه الشخصية بأنها تصوير لبعض شخصيات يعرفها.

يطلق على هذه الشخصية معاني الشخصية "الجامدة أو الجاهزة أو النمطية؛ وكل هذه التسميات تفيد كون الشخصية لا تتطور ولا تتغير نتيجة الأحداث، وإنما تبقى ذات سلوك أو فكر واحد أو ذات ومشاعر وتصرفات واحدة، والتغير الذي يجري هو خارجها كأن تتغير العلاقات مع باقي الشخوص، كما هو الحال في قصص المغامرات والقصص البوليسية "[3]، تبنى هذه الشخصية على فكرة واحدة وطابع واحد وتتميز بأنها بعيدة كل البعد عن الغموض والتعمق.

---

[1]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، المرجع السابق، ص530

[2]- المرجع السابق،ص530

[3]- عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل لتحليل النص السردي، دار الفكر العربي ناشرون وموزعون، ط4، عمان ، 2008، ص 134

**و – الشخصية الواصلة:**

تعتبر هذه الشخصية لسان الروائي في سرد أحداث الرواية، ووصف الشخصيات الأخرى، عدا الحوار الذي يدور بين شخصيات الرواية الأخرى، "وتكون هذه الشخصية كعلامة لحضور المؤلف أو القارئ أو ما ينوب عنهما في النّص، ولكن هذا النوع يصعب كشفه بسهولة بسبب بعض العناصر المركبة للفهم المباشر للشخصية حسب رأي هامون"[1]، أي أن الروائي يتدخل كشخصية أثناء سرده للأحداث فيكشف شيئا ويعقب على شيء.

**2- 3- أبعاد الشخصية الروائية:**

باعتبار أن " الأدب ليس كلمة جوفاء خالية من أي دلالة، وإنما انعكاس لحاجات الواقع للتعبير عن ضرورات الحياة"[2]، قد وقفنا على أبعاد الشخصية الروائية حيث أن لهذه الأخيرة أبعاد مختلفة يضعها الروائي لتأطير عملية السرد، فلكل شخصية أبعاد حسب الدور الذي تؤديه، فيمكن وصف الشخصية بأنها شخصية نفسية إذا غلب عليها البعد النفسي وهكذا بالنسبة للأبعاد الأخرى، ومن بين الأبعاد التي لعبت دور كبير في إبراز الشخصية الروائية نذكر:

**1- البعد الجسمي ( البعد الفيزيولوجي):**

إن البعد الجسمي هو البعد الذي يهتم بوصف الشخصية وصفا خارجيا، فيوضح ملامحها (الطول، الوزن، لون الشعر، لون العينين و اللباس ...الخ)، كما يصل للنسب والسن وطريقة حديث الشخصية .

---

[1]- عبد العالي بوطيب، مقالة بعنوان الشخصية الروائية بين الأمس واليوم، المصدر علامات في النقد ، ناشر النادي الأدبي الثقافي ، العدد54، مج 14،جدة ، ديسمبر 2004 ، ص371

[2]- قسومة صادق، باطن الشخصية القصصية، الخلفيات والأدوات والقضايا، دار الجنوب للنشر، د ط، تونس، 2008، ص47

يعرفه غنيمي هلال بأنه " يتمثل في الجنس وفي صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة وعيوب الشذوذ، وقد ترجع إلى للوراثة"[1]، فهو عبارة عن وصف فوتوغرافي قد يحيل القارئ لتخيل الشخصية وكأنها واقعية.

أما عبد القادر أبو شريفة فيرى بأنه يتمثل في جملة " في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة ويرسم عيوبه وهيئته وجنسه ... أثر ذلك كله في سلوك الشخصية حسب فكرته التي يحللها"[2]، فيمثل بذلك الهوية التي تحمل الصفات الخارجية للشخصية.

ومن هنا نستخلص أن البعد الجسمي هو البعد الذي يهتم بكل ما هو خارجي، فيحدد الشخصية الروائية انطلاقا من الوصف الخارجي الذي يقدمه الروائي في طيات الرواية.

**ب – البعد النفسي:**

إذ كان البعد الجسمي الفيزيولوجي هو البعد الذي يهتم بدراسة الشخصية من خلال الملامح الخارجية التي يطرحها الروائي في نصه السردي, فالبعد النفسي هو البعد الذي يهتم بدراسة الشخصية داخليا من خلال انفعالاتها وحالتها النفسية، فاهتم علماء المنهج النفسي بالشخصية من الجانب الداخلي فانقسموا إلى قسمين:

[1]– محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، المرجع السابق، ص573

[2]– عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل لتحليل النص السردي ، المرجع السابق،ص 134

– قسم ركز على الذات الداخلية للشخصية الإنسانية، ومن أنصار هذا القسم نجد سيغمون فرويد (sigmund freud) عالم النفس الذي قدم لنا " تفصيلا لماهية الشخصية الإنسانية ببعدها النفسي خاصة وبأبعادها الأخرى عامة"[1].

– أما القسم الثاني فقد ركز أنصاره على المؤثرات الخارجية، التي جعلت من الطبيعة الاجتماعية المؤثر الرئيسي في سلوك الإنسان ونوازعه النفسية الداخلية.

استفاد كتاب الرواية من هذا العلم، فسجلوا ميولات الفرد " الموروثة واستعداداته الفطرية، ثم عكسوا هذا كله على صفحات العمل الروائي، مبينين سلوك الشخصية من خلال الاهتمام بدراسة العقل الباطن للفرد"[2]، فيرى حسن البحراوي بأن "ميل الروائي إلى وصف سلوك الشخصية وانفعالاتها بناء على المعطيات النفسية، لم يكن منظورا إليه دائما باحترام, بل قد أثار انطباعات غاية في السلبية"[3]، ويفسر هذا باعتبارهم أن الروائي شخص عصبي يعبر عن دواخله النفسية في صفحات الرواية مهملا الذات البشرية وهذا الحديث عن جملة من نقاد الرواية النفسية.

أما مرشد أحمد فيرى أن " المحكي الذي يقوم به السارد وحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة عن طريق الكلام، إنه يكشف عما تكشف عليه الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو هو ما تخفيه عن نفسها"[4]، كما يتضمن النص السردي أيضا " أوصاف داخلية يبدع السارد في تقديمها،بناء على قدرته في معرفة ما

---

[1]– شرحبيل محاسنة، الشخصية الروائية في ضوء المنهج الاجتماعي النفسي البنيوي، المرجع السابق، ص 111

[2]– محمد ناصر الدين ، الشخصية في العمل الروائي، مجلة فيصل الرياض، العدد37، السعودية ،1980، ص25

[3]– حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية )،المرجع السابق، ص300

[4]– أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، مصر، ص68

يدور في ذهن الشخصية وأعماقها "[1]، كما يختص هذا البعد في وصف الحالات النفسية للشخصية ووصف انفعالاتها عند الفرح والحزن.

يعتبر هذا البعد ذا أهمية بالغة وخاصة في الروايات النفسية؛ فهو يصف الشخصية من الناحية النفسية ما يحيل الروائي للتعبير من خلاله عن مكنوناته النفسية وعن ما لا يستطيع البوح عنه في الواقع من مشاعر وخلجات النفس، كما قد يتصادف القارئ هو الآخر بشخصيات روائية لها نفس مشاعره و انفعالاته.

**ج – البعد الاجتماعي:**

يرى علماء الاجتماع الشخصية بأنها أحد الأسس الجوهرية التي تقيم الحقيقة الاجتماعية، وهي " مجموعة العلاقات الاجتماعية التي تأثر وتؤثر في المجتمع وتزيل التعارض القائم مابين المجتمع والإنسان، فالإنسان كائن حي طبيعي اجتماعي يكمن جوهره في العمل ويأخذ في الاعتبار مظاهره البيولوجية الاجتماعية"[2].

كما يمكن القول أن جوهر الشخصية يتضح من خلال المجتمع الذي تعيش فيه "وهي نتاج التفاعل الاجتماعي الذي تنغمس فيه الشخصية في العلاقات المتبادلة بين أفراده، ولا تكتمل دراستها وطبيعتها إلا بدراسة المجتمع والثقافة معا ولأن المجتمع هو الوعاء الذي يحوي الشخصية ويتم فيه التفاعل بين الشخصية والمجتمع"[3].

إن للثقافة دور بالغ الأهمية في التأثير على الشخصية الروائية، وبذلك نجد اختلاف في شخصيات الرواية باختلاف طريقة تشرب الثقافة،ومن المسلمات أن لكل

---

[1]– عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها ،مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، 2006،ص25

[2]– حنان جميل هلسا،الشخصية ومفهوم الذات – دراسة في نظريات علم النفس –،الناشرون و الموزعون، ط1،عمان ،2021،ص20

[3]– شرحبيل محاسنة، الشخصية الروائية في ضوء المنهج الاجتماعي النفسي البنيوي،المرجع السابق ، ص104

بيئة ثقافة خاصة؛ فنجد" شخصية سعيد مهران في رواية اللص والكلاب شخصية اجتماعية لأنها تمثل شريحة طبقية لها تطلعات تريد أن تحققها، ورؤوف علوان هو الأخر شخصية اجتماعية، لكنها تمثل الفئة التي انحرفت عن الخط لتقدمي الذي دعت له ونادت به قبل الثورة "[1].

**د: البعد الديني :**

وظفت الرواية العربية المعاصرة النص الديني بمصادره المختلفة؛ سواء أكانت هذه مصادر كتب سماوية (القرآن؛ التوراة والإنجيل) بالإضافة لتوظيف الحديث النبوي أو الفكر الديني، وذلك في مستويات عدة، كتوظيف البنية الفنية واستحضار الشخصيات الدينية وبناء أحداث الرواية على القصة القرآنية ... الخ، وهذا التوظيف راجع لدافعين:

1 – راجع لكون التراث الديني تراث قصصي.

2– يشكل جزء كبير من ثقافة المجتمع.

وهناك من الروايات التي تجلى فيها النص الديني من خلال العنوان نجد «النفير والقيامة» لفرج الحوار، الذي استفاد بدوره من " النصوص الدينية التي تحدثت عن يوم القيامة بوصفه ذلك اليوم الذي تدك فيه الجبال، وتسقط فيه الكواكب والنجوم، والملاحظ أن الكاتب نقل مدلول كلمة القيامة إلى معنى آخر، وهو الثورة التي تحدث تغييرات في حياة الإنسان "[2]، وبعضها الآخر تصدرها النص الديني؛ وهذا ما نجده عند الروائي الليبي الكوني في رواية «التبر» بنص ديني من التوراة " لأن ما يحصل لبني

[1]– إبراهيم خليل، بنية النص الروائي،الدار العربية للعلوم ناشرون،ط1، الجزائر، 2010،ص195

[2]– محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية،اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق،2002 ، ص140

البشر يحدث للبهيمة،حادثة واحدة لهم هذا كموت ذاك ونسمة واحدة للكل "[1]، وهناك تصدير الأجزاء بالنص الديني، وهذا ما نجده في رواية " التبر " أيضا، فكان التصدير بآية قرآنية تحدثت عن قصة قوم صالح عليه السلام واللعنة التي لحقت بهم بعد قتل الناقة.

**هـ – البعد الفكري:**

يعتبر البعد الفكري تصوير لملامح الفكرية للشخصية، وله أهمية كبيرة في العمل السردي على مستوى التكوين الفني، وتعد السمة الجوهرية لتمييز الشخصيات عن بعضها البعض، وكلما اعتنت بمكوناتها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزا، ويعد التصوير الفكري للشخصية ذا أهمية بالغة في جانبها البنائي، فيكشف لنا الحالة الذهنية للشخصية ويصور ردود فعلها وتوجهاتها، ويظهر هذا البعد في الروايات ذات الطابع الفلسفي الذهني، ويمكن إبرازه من خلال الشخصيات الرئيسية والثانوية.

وفي الأخير يمكننا القول إن الشخصية الروائية تتكون وفق أبعاد محددة نفسية أو اجتماعية أو دينية أو فكرية وقد يقربها للقارئ وفق البعد الفيزيولوجي (المادي)، والبعد النفسي الذي يبحث في دواخل الشخصية من خلال ما يصدر عنها من انفعالات وميولات نفسية، والبعد الاجتماعي الذي يدرس الشخصية من خلال تفاعلاتها الاجتماعية وأهميتها في المجتمع، والفكري الذي يدرس ثقافتها وعادتها وتقاليده، والبعد الديني الذي يحيلنا للعقيدة والدين الذي تنتمي إليه هذه الشخصية .

**2-4:أنماط الشخصية:**

- **الشخصية المغتربة:**

[1]– محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، المرجع السابق، ص140

**- تعريف الاغتراب:**

يعتبر الاغتراب من أكثر القضايا الإنسانية بروزا وانتشارا بين المجتمعات، كما أنه من المصطلحات الغامضة من حيث الدلالة، وإن نظرنا لتعريف المصطلح في " المعاجم والقواميس سنجده يشير لعدة معاني: الانفصال والنفي ، والنزوح عن الوطن؛ والهروب من الواقع وغيرها من المعاني التي تفسر المصطلح وتبين مدلولاته"[1]، ولقد اهتم العلماء والفلاسفة قديما بظاهرة الاغتراب اهتماما كبيرا، ومن هؤلاء نجد:

- ابن ماجه (توفي 1138) في كتابه تدبير الموحد يعرف الاغتراب بقوله: " إن النوابت هم من لم يجمع على رأيهم أمة أو مدينة، هؤلاء يعنيهم الصوفية بقولهم غرباء، لأنهم كانوا في أوطانهم وبين أترابهم وجيرانهم غرباء في أرائهم ... "[2].

- محي الدين بن العربي (1165 - 1240م) فيرى أن الاغتراب هو انفصال الإنسان عن ربه، وقد غلب على هذا الأخير شعور الغربة الكونية .

- أبو الفرج الأصفهاني ( 284-364هـ) والذي يعد أول من تناول الاغتراب من الناحية الأدبية من خلال جمعه أشعار المغتربين في كتابه "أدب الغرباء "؛فيقول في تصديره لهذا الكتاب: "وقد جمعت في هذا ما وقع إليّ وعرفته، وسمعت به وشاهدته من أخبار من قال شعرا في الغربة، ونطق عما به من كربة؛ وأعلن عن الشكوى بوجوده إلى كل متشرد عن أوطانه ونازح الدار عن إخوانه فكتب بما لقي على الجدران وباح بسره في كل حانة وبستان ".[3]

---

[1]- أيمن حماد، الاغتراب في الرواية العربية المعاصرة، المرجع السابق،ص16

[2]- المرجع السابق، ص24

[3]- أبو الفرج حسين الأصفهاني، أدب الغرباء؛ نشره صلاح الدين المنجد، دار كتاب الجديد،د ط، بيروت، 1972،ص21

أما الاغتراب من المنظور الغربي يصطلح عليه" باللفظ Alienation في اللغة الإنجليزية، واللفظ Aliénation في اللغة الفرنسية ،واللفظ المرسوم هكذا المرسوم هكذا Enfremdung في اللغة الألمانية، وقد اشتق كل من اللفظين الفرنسي والإنجليزي من الأصل اللاتيني Alienare، والذي يعني نقل الملكية شيء ما إلى آخر، أو يعني الانتزاع والإزالة " [1].

لقد تبنت مختلف المجالات الاغتراب، فاكتسى بذلك معاني مختلفة باختلاف المجال الذي تبناه فنجد:

- المجال الاجتماعي: فالاغتراب يعود لفتور العلاقة الودية بين شخصين؛ أو كون الشخص مكروها،كما يشير لحالة الانفصال.

- المجال السيكولوجي: وحسب ما رمى إليه "ريتشارد شارخت Richard ) (Schacht في المعنى السيكولوجي، فالاغتراب شلل أو قصور القوى العقلية من خلال تلقي الصدمة، كما يدل على فقدان الوعي.

يعتبر "هيجل ( Hegel) أول من استخدم مصطلح الاغتراب استخداما منهجيا منظما فقابله بالسلب؛ سلب كل الحرية والمعرفة،فلخص الاغتراب في نوعين:

- اغتراب الخضوع أي أن تكون الذات خاضعة للتوجيه العام، منفصلة عن التوجيه الخاص.

- اغتراب الانفصال وهو اغتراب معاكس للاغتراب الأول، فتكون الذات خاضعة للتوجيه الخاص.

[1]- لزهر مساعدية، نظرية الاغتراب من المنظور العربي الغربي،دار الخلدونية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر،2013، ص11

ويوضح جريم" Grimm" معنى هذا المصطلح،باعتباره السطو والسلب والأخذ ، أما لودينغ فويرباخ (Ludwig Feuerbach) فقد ربط الاغتراب بنقده للدين ، فيرى أن "الدين يمثل اغتراب الإنسان عن جوهره الحقيقي، يقول:«إن مذهبي باختصار هو كما يلي: إن اللاهوت هو الأنثروبولوجيا، بمعنى أن ذلك الذي يفصح عن ذاته في موضوع الدين أي الرب "Theos" والله "Gott" باللغة الألمانية لا يعدو أن يكون جوهر الإنسان، وبتعبير آخر فإن إله الإنسان ليس إلا الجوهر المتأله للإنسان"[1].

لقد شغل الاغتراب في الرواية العربية المعاصرة حيزا كبيرا، فصورت حالات عدة من الاغتراب نجد: الاغتراب عن الوطن والاغتراب عن الذات والمجتمع والعادات والتقاليد، فالقارئ لروايات مؤنس الرزاز لا يكاد يخطو خطوة واحدة داخل الرواية؛ إلا ويجد "شخصيات أسيرة الاغتراب، ولا نقصد هنا البعد عن الوطن والنزوح عنه أو تحويل شيء ما لملكية شخص آخر ...، وإنما الاغتراب الذي تجّلى في روايته هو بعد الشخصية عن ذاتها وعن المجتمع الذي تعيش فيه، فهو فيض من الضياع والشجن والإحساس بالقهر"[2] .

- **الشخصية الانطوائية:**

إن الشخص الانطوائي شخص غير طبيعي حساس المزاج؛ تظهر هذه الحساسية برد انفعال سريع، يكون بعيد كل البعد عن مخالطة الآخرين وإنشاء علاقات معهم يتميز بميله لحب العزلة، وهي " شخصية يميل صاحبها إلى العزوف عن الحياة الاجتماعية ويفضل العزلة والابتعاد عن الآخرين مع ضعف الصلات بهم وقلة الاهتمام

[1]– لزهر مساعدية، نظرية الاغتراب من المنظور العربي الغربي، المرجع السابق،ص 26

[2]– شرحبيل محاسنة، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية – دراسة في ضوء المناهج الحديثة –، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتورة في الأدب ،قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤته،الأردن، 2007،ص262

بمشاكلهم بأنشطتهم، فيجد لذاته في العزلة الانكفاء على ذاته والتمركز حولها مع عدم إقامة علاقات جديدة مع الآخرين "[1].

ولو تأملنا هذه الشخصية " لوجدنا أن صاحبها يتحاشى الاتصال الاجتماعي ويميل برغبة عالية إلى الانعزال والوحدة مع وجود استمرار حالة التأمل حتى أنه يفضل صاحب هذه الشخصية الالتماس مع الواقع ويتجنبه، إنه يرى في الواقع عقبة أمامه دائما وحاجزا نفسيا من الصعب اجتيازه ويحاول جاهدا مع نفسه تجنب الواقع بكل ما استطاع وبأية وسيلة ممكنة "[2]، ويكون هذا الشخص مبالغ في المخاطر المحتملة، ويكون مشابهة لحد كبير للشخص المصاب بالفصامية (الشيزية)، كما يمكن إبراز جملة من صفات الشخصية الانطوائية:

* حب العزلة والانفراد على مخالطة المجتمع.

* ضعف التأثر بالنصح والإرشاد والتوجيه.

* برود ضعف القدرة على التعبير عن المشاعر الإنسانية.

- **الشخصية الانبساطية:**

تعتبر هذه الشخصية معاكسة للشخصية الانطوائية، ويكون صاحب نشاط ويشارك الناس في أعمالهم ونشاطاتهم، قادر على التعايش مع المواقف الطارئة والتوافق معها بسرعة، ويقبل على الدنيا بصراحة وحيّوية.

ومن مميزات هذا النمط أنه " اجتماعي واقعي التفكير، يميل إلى المرح وينظر إلى الأشياء في محيطه كما هي حيث قيمتها المادية والواقعية ... وهو يتعامل بذلك مع

[1]- أسعد شريف الأمارة، سيكولوجيا الشخصية، دار صفاء للنشر والتوزيع،ط 1،عمان، 2014، ص146

[2]- المرجع السابق، ص147

الواقع الذي يعيشه دون خيالات أو تأملات ويعالج أمور حياته بالممكن والمتاح من الطاقة الفعلية"[1], كما أنه يميل دائما للمهن التي تتصل مباشرة مع البشر مثل التجارة، كما يميل صاحب هذه الشخصية للسعادة في إقامة العلاقات مع الآخرين ومشاركتهم، فالانبساط هو النقيض الوحيد للانطواء وحب العزلة؛ فالانطوائي يسعى للتفرد عكس الانبساطي الذي يتميز بأنه اجتماعي " واقعي التفكير، يميل للمرح، ينظر للأشياء في محيطه كما هي من حيث قيمتها المادية الواقعية،لا لأهميتها ودلالتها المثالية"[2].

وحسب كارل يونغ (Carl jong) فالشخص الانبساطي "يكون في اغلب الأحيان قليل الإحساس في أمور حياته ذات صلة بالمشاعر المرهفة أو الإحساسات، إنه بمعنى آخر يتعامل مع الواقع كما هو بدون تضخيم أو إثارات عاطفية "[3].

- **الشخصية الاعتمادية:**

يعتبر نمط هذه الشخصية من الأنماط السلبية؛ حيث يعتمد أصحابه على الآخرين من أجل قضاء حاجته وغايته الخاصة، كما أنه لا يملك القدرة على مواجهة الحياة، كما "يعتبر نمط هذه الشخصية أقل وضوحا من خصائص الشخصيات الأخرى مقارنة بهم فنحن نرى في حياتنا الشخص الذي ينهار أمام أول عقبة تواجهه أو مشكلة صعبة أو ضغوط حياتية تواجهه ينهار ويتألم وربما يقوده هذا الانهيار إلى حالة اضطراب نفسي ".[4]

---

[1]– ثائر أحمد العابري وخالد أبو شعيرة، سيكولوجيا الشخصية،دار الإعصار العلمي ،ط 1،عمان ، 2015 ، ص 59

[2]– أسعد شريف الأمارة، سيكولوجيا الشخصية، المرجع السابق،ص143

[3]– المرجع السابق، ص 144

[4]– المرجع السابق، ص141

وتمثل هذه الشخصية "بميل صاحبها إلى التعلق بالآخرين كما يعتمد الطفل المعتمد على والديه وهو يحتاج دائما إلى الموافقة على سلوكه والتشجيع الدائم والطمأنة في أي خطوة يخطوها "[1]، ومن سمات هذه الشخصية نجد:

- التعلق بالآخرين.
- الانسحاب والخوف.
- اتخاذ قرارات سلبية.
- شكوى دائمة والتوهم بالمرض.

كما يمكن القول أن هذه الشخصية تنمو في جو التدليل والرعاية الزائدة، فيتم إنشاء شخصية خائفة منسحبة من أي مواجهة بسهولة كبيرة، وهذه السمة وإن وجدت في الفرد ما إن دلت على شيء فهي تدل على نقص النضج النفسي.

- **الشخصية الإيجابية:**

هي الشخصية المتفاعلة في الأحداث، تسعى لتغيير الواقع، تتميز بأنها في حالة صلح دائم مع الذات، ولها القدرة على التأثير على شخوص الرواية الأخرى تطبع مواقف إيجابية اتجاه الآخرين، قد يبدو منها سلوك غريب لا يفهم يبرره الروائي في النهاية عادة "يصنعون الأحداث وينتهزون الفرص ويؤثرون فيمن حولهم من الناس، وتتخذ عواطفهم و انفعالاتهم في معظم الأحيان طابع العمل"[2].

عرفها الدكتور عبد القادر القط بأنها " تلك الشخصية التي لها القدرة على صنع الأحداث، وانتهاز الفرص، وتترك أثرا واضحا فيما حولها من الناس، وتتخذ من

[1]– أسعد شريف الأمارة، سيكولوجيا الشخصية، المرجع السابق، ص142

[2] –غطاطشة داوود و راضي حسين،قضايا النقد العربي قديما وحديثا، مكتبة دار الثقافة،ط 2،عمان ،1991،ص127

عواطفها وانفعالاتها في كثير من الأحيان طابع العمل وتتبع إيجابيها من حركتها البناءة نحو التغيير، مجتازة ما تعرضه من عقبات، و قد كثرت نماذجها استجابة لما في المجتمع من أحداث وما توفر لدى القصاصين من تفاعل مع هذا الواقع"[1]، وتكون هذه الشخصية متطورة ومستقرة تتمتع بإحساس والإرادة والقدرة على تغيير العالم من حولها.

- **الشخصية السلبية:**

هي شخصية مضادة للشخصية الإيجابية، يطغى عليها عنصر التخاذل وتكون أفعالهم ذات طابع سلبي؛ لا يشاركون في تنمية الأحداث إلا بشكل نادر، تسعى هذه الشخصية لتحقيق أهدافها، بغض النظر عن طريق الذي تسلكه في ذلك،يصورها الروائي من خلال سلوكياتها اليومية وأفعالها المنحطة مع شخصيات رواية الأخرى، يتعرف القارئ على الشخصية بدون بذل أي مجهود، كما أنها تخلو من عنصر المفاجئة والتشويق، وتلعب في " النصوص السردية أدوارا مختلفة فلا يقتصر تواجدها على الأدوار الثانوية كما يرى البعض، بل نجدها تلعب دورا رئيسيا في بعض الأحيان "[2].

يخضع هذا النمط لإرادة البيئة والتقاليد مهما تكن ظالمة وخاطئة، كما تتصف بالقلق والخوف والنسيان والضياع والافتقار لليقين، وهذا ما نجده في رواية اعترافات كاتم الصوت لمؤنس الرزاز، من "خلال تقديمه لشخصية الملازم التي برزت بصورة سلبية من الزاوية الأخلاقية المتواضع عليها خارج النص الروائي؛ وتمثل أداة قمع وتنفيذ سياسة الاضطهاد فهذه الشخصية بالرغم من أنها من أبناء الوطن، وتنفيذ

[1]– أحمد أحيال جهاد وسارة راضي بشارة، الشخصية في قصص (محمود يعقوب )، قسم اللغة العربية، مجلة كلية التربية والعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، الناصرية، العراق، 2018،ص07

[2]–المرجع السابق، ص05

سياسات الاضطهاد ،فهذه الشخصية بالرغم من أنها من أبناء الوطن، إلا أنها أصبحت أداة بيد السلطة من أجل فرض السلطة القمعية "[1].

- **الشخصية المبدعة الابتكارية:**

تتسم هذه الشخصية بالذكاء والتفوق والإبداع ولحس المفرط والقدرة الفكرية المتميزة، ولها قدرة خاصة في حل المشاكل، وتتميز "بإبداع الرؤية في العمل الفني وأسلوب حلها وطريقة إنتاج أعمال أصيلة وأفكار تتميز بالخلاقة في الرسم والشعر والرياضيات والكتابة والموسيقى وفي كل المجالات حتى أن نتاجهم الفني والإبداعي يكون تام التكوين ويرقى إلى التفرد النوعي "[2].

ومن خصائص هذه الشخصية كذلك نجد " الطاقة الفكرية والمرونة والأصالة بصورة واضحة .وجد أن نمط الشخصية المبدعة الابتكارية تستخدم دائما استراتيجيتين في نطاق واسع خصوصا لدى الراشدين والبالغين"[3]، وتظهر بوادر الابتكار والتفوق العقلي في الأغلب لدى أطفال صغار وتنمو وتتطور بنمو طفل، وفي بعض الحالات يكون تفوق عقلي على الجسدي.

- **الشخصية القلقة:**

وهي شخصية ناتجة عن تراكمات حياتية سلبية، وشعور الفرد بعدم الارتياح وتوقع الأسوأ " وصاحب الشخصية القلقة يخشى القيام بأي عمل أو فعالية تتطلب

[1]– شرحبيل محاسنة، بنية النص الروائي في أعمال مؤنس الرزاز الروائية،المرجع السابق، ص 228

[2]– أسعد أشرف الأمارة، سيكولوجيا الشخصية ،المرجع السابق ، 169

[3]– المرجع السابق ، ص 170

المسؤولية خوفا من العواقب المترتبة عليها أو المتوقعة"[1]،ومن أبرز سمات هذه الشخصية نجد:

- عدم القدرة على الاسترخاء والارتياح.

- من الأعراض الجسمية لهذه الشخصية الإرهاق الزائد والواضح، بالإضافة للصداع الدائم.

أما فيم يخص تكوين هذه الشخصية عند الطفل وشعوره بالحرمان من العطف والحنان، "فيظهر سلوك العصبية والغيظ والحنق اتجاه الآخرين من الأطفال وهو هنا (النقل هنا ميكانزم – حيلة – دفاعي ) مشاعر عدم الأمان والطمأنينة وتحويلها (التحويل – ميكانزم دفاعي ) إلى الأطفال الآخرين كتعبير عن عدم القدرة على إظهاره بشكل صريح تجاه أحد الوالدين أو كلاهما"[2].

ونجد نموذج هذه الشخصية قد مثل في رواية "البداية والنهاية " لنجيب محفوظ لتعبير عن شخصية حسنين "الشاب البرجوازي القلق الشاك، الذي وجد نفسه في واقع مضطرب، تتفاوت فيه أقدار البشر لاختلاف مستوياتهم للقدرات الاقتصادية، فتفتحت عيناه بشوق جنوني لينتهز كل ما يقع في طريقه، دون امتلاك للقدرات الحقيقية التي توصله لما يريد "[3].

ومن خلال سبر أغوار هذه الأنماط نجد أن: نمط الشخصية يتمثل من خلال تكوينها النفسي والجسمي ويظهر من خلال السلوكيات الصادرة عنها في تعاملها مع الشخصيات الأخرى، فتكون هذه الشخصية إما سلبية أو إيجابية.

---

[1]– أسعد شريف الأمارة، سيكولوجيا الشخصية، المرجع السابق ، ص124

[2]– المرجع السابق، ص 127

[3]– عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل لتحليل النص الأدبي، المرجع السابق، ص 150

# الفصل الثاني

## دراسة الشخصية في رواية" جثة في بيت طائر الدودو"

**الفصل الثاني: بين يدي الرواية:**

**1: العنوان وملحقاته:**

يعتبر العنوان العتبة الأساسية لأي كتاب، فهو يخلق أجوائه النصية عبر سياقه الداخلي والخارجي، كما يعتبر تحليل عنوان أي دراسة ضرورة نقدية ولازمة من لوازم التحليل الموضوعي، ويعد من أحد " العناصر المهمة التي تساهم في فك شفرة النصوص الإبداعية، إذ له سلطة كبيرة في تنظيم عملية القراءة والتأويل "[1].

العنوان الذي بين أيدينا هو " جثة في بيت طائر الدودو", ولقد ورد مصطلح الجثة في معجم لسان العرب بمعنى " شخص الإنسان، قاعدا أو نائما، وقيل جثة الإنسان شخصه متكئا أو مضطجعا، وقيل لا يقال له جثة، إلا أن يكون قاعدا أو نائما "[2]، أما البيت فهو "عيال الرجل والذي يبيت عندهم، ويقال ما لفلان بيته ليلة، أي ما يبيت عليه من طعام وغيره، ويبيت الأمر إذ دبره ليلا "[3]، أما الدودو طائر من الطيور المنقرضة منذ القرن 17 كان يعيش قبل انقراضه في جزيرة موريشيس في المحيط الهندي، يصل طوله في غالب الأحيان إلى 90 سم ويبلغ من الوزن 20 كيلوغرام، يتصف هذا الطائر بالغباء ويتميز على أنه من الطيور غير قادر على الطيران، استخدم لأول مرة في قصة " أليس في بلاد العجائب ".

جاء عنوان رواية " جثة في بيت طائر الدودو " للروائية منى سلامة في جملة اسمية من مبتدأ نكرة "جثة "؛ وذلك لأن الخبر جاء شبه جملة " في بيت طائر الدودو"،

---

[1]– انشراح سعدي،مرايا المعنى من العتبات النصية إلى التعدد اللغوي ــ دراسة في شعر الصقلاوي ــ، الآن ناشرون وموزعون،د ط، الأردن،2022، ص27

[2]– أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرمبن منظور الإفريقي،لسان العرب،المرجع السابق،ص 543

[3]– ابو الحسن أحمد ابن فارس،معجم مقاييس اللغة، المرجع السابق،ص 325

أما هذه الرواية فقد وظفته ليدل عن ذاكرة الفتاة الغريبة التي تم زرع قليها في قلب لوط والتي تحكي عن بلدان غريبة زارتها.

وحسب الوظائف التي سنها "جيرار جنيت " في تحديد عنوان الرواية، نجد أنه تم اختيار عنوان رواية "جثة في بيت طائر الدودو " وفق الوظائف التالية:

أ- **الوظيفة الوصفية:** وهي الوظيفة التي يتم من خلالها تجسيد عنوان الرواية، جاء عنوان الرواية "جثة في بيت طائر الدودو " ليحيل القارئ لجزأ مما تضمنته هذه الرواية، فتقول الروائية في مطلعها على لسان لوط: "دعني في البداية أوضّح لك إلى أي مدى صارت الأمور سيئة، عثرت على جثة في فراشي!"[1]، أما بيت طائر الدودو فهو قلب الفتاة الغريبة التي تم نقله لصدر لوط؛ والتي تدعي بأنها هي طائر الدودو، فتقول الروائية على لسان الفتاة الغريبة " لم يكن طائر الدودو سوى أنا قتلوني لعجزي عن إتياني بما يفوق طاقتي، قتلوني لأنني لم أرقى لطموحاتهم، قتلوني لأني أنا، ولست أنا التي أرادوا مني أن أكونها "[2].

**ب – الوظيفة التعيينية:** وتسمى أيضا وظيفة تمييزية ومرجعية ووظيفة التسمية، فعنوان الرواية "جثة في بيت طائر الدودو" يتميز بكونه مهم وتحفيزي، وخاصة أن طائر الدودو طائر منقرض منذ القرن 17.

**جـــ – الوظيفة الإغرائية:** وهي الوظيفة التي تعمل على تشويق القارئ للبحث في طيات الرواية، فتثير فيه مشاعرا من الحزن والفرح، فرواية " جثة في بيت طائر الدودو " تحيل القارئ لوجود لبس حول هذه الجثة كما قد يذهب بذهنه أنها قصة حدثت خلال القرن 17 في مقر عيش هذا الطائر، فصاغتها الروائية منى سلامة على شكل عمل فني روائي.

---

[1]- منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو، دار عصير الكتب، د ط،مصر،2021،ص09

[2]- المرجع السابق، ص 116

**2- الغلاف وملحقاته:**

تقع رواية " جثة في بيت طائر الدودو" في 250 صفحة، وهي ذات غلاف ورقي ذا لون أخضر فاتح تظهر عليه صورة لطائر الدودو يحمل حقيبة، ويظهر بأنه تائه في الغابة، أثبت أعلى الغلاف اسم الروائية "منى سلامة " باللون الأسود، ثم أسفله جاء العنان " جثة في بيت طائر الدودو" بخط غليظ باللون الأحمر، أما أسفل العنوان على يمين صورة طائر جاء ختم لنوع هذا الجنس الأدبي (رواية)، وفي ظهر حقيبة الطائر كتبت دار النشر (دار عصير الكتب ) بمصر، صدرت هذه الرواية سنة 2021 باللغة العربية؛ حجم الرواية (14X21).

أما خلفية الرواية فهي أيضا اكتست باللون الأخضر الفاتح، مكتوب أعلاه عنوان الرواية بخط أحمر غليظ ،كتبت تحته عبارة "هل تشعر أن العالم مكان خانق؟ وأن اليد التي تمدها له بالود ّ يصفعها الخذلان؟ هل تشعر أن العالم بهشاشة عجوز بلغ الستين، وبقسوة مطرقة تسقط برأسك بوتيرة ثابتة؟ لوط أيضا يرى العالم من النافذة ذاتها التي تنظر أنت منها، ظل واقفا أمامها يقلبه الزمن، حتى استيقظ ذات مساء متفاجئا بجثة في فراشه لم يكن عثوره على جثة سوى الحدث الأول من سلسلة الأحداث الغرائبية التي ستقع له في تلك الليلة وبخاصة عندما تطرق بابه ليلة ضيفة عجيبة تحمل حقيبة قماشية تسع العالم "، هذه العبارة كتبت باللون الأسود، أما على الهامش من اليسار كتب اسم مصمم الغلاف (محمود هشام)، وأسفل تلك العبارة ذكرت المؤلفات السابقة لمنى سلامة: قزم مينوار؛ ثاني أكسيد الحب؛ القصر الأسود؛ بلاد تركب العنكبوت؛ أحكي يا دنيا زاد.

**3- مضمون الرواية:**

هذه الرواية يمكن أن ندرجها ضمن الروايات العجائبية لما تحمله من أحداث خارقة للعادة، كما تتضمن جملة من المعلومات العلمية الطبية التي وظفتها الكاتبة.

"ذات شتاء مررنا أنا وأنت من الطريق ذاته تركت أثرا التقطه قلمي"[1]، بهذه الكلمات صدرت الروائية "منى سلامة " روايتها" جثة في بيت طائر الدودو"، فأبحرتنا في ثنايا منزل " لوط " طبيب المخ والأعصاب الرجل الستيني؛ المنزل العجيب الذي تدور فيه أحداث الرواية، والمكون من طابقين؛ الأول يسكنه لوط بكل ما يحتويه من سجادة عجمية والبندقية اليابانية الملقبة بالصامدة حتى النهاية ودولاب الأواني الكرستالية وأربع غرف لكل منها أرقام سرية خاصة لا يعرفها أحد عدا " لوط "، أما الطابق الثاني فيسكنه مستأجر غريب لا يقضي للوط ثمن أجرته عدا سلة الدماء الفاسدة يرسلها للوط يوميا عبر المدفأة لتغذية نباته الوحشي.

تنطلق أحداث الرواية باستيقاظ لوط وتفاجئه بوجود جثة ملقاة على فراشه؛ وأي جثة هذه الجثة هي جثة طبق الأصل عن لوط، جثة جعلت من الخوف والشك شريكا لوط في المسكن، وكذلك تذكره كابوس الخراف البيضاء التي تحاول اقتحام بيته وتحول طالع لوط لرسمه لهذا الحلم لثعبان يلتهم ذيله، واختفاء الجميع وتحول المطر للون الأحمر واختفاء الكعكة المحترقة و لوحة الموناليزا، ولم يكن عثوره على الجثة سوى الحدث الأول من سلسلة الأحداث الغريبة التي مر بها لوط تلك الليلة .

أما الحدث الثاني فتطرق بيته فتاة بعين زجاجية وأخرى طبيعية تحدثه بأن الجدار يتحرك، وتتحدث عن بلدين وهما (بلد تحول لرحم وبلد لا يتسمى فيه أحد )، فتتحول عينها الزجاجية لطبيعية، وهو ما يفاجئ لوط ويسألها فتخبره بأن عينه هي الزجاجية، وتحاول إيصال رسالة للوط أن العيون تخدع صاحبها أحيانا، يدخلها لغرفة العمليات فتموت ويطلق عليها الفتاة الطاووس والقصة.

تتكرر أحداث الليلة الماضية فيتجه صوب الغرفة فيتفاجئ بعدم وجود جثة الفتاة، فيفسر ذلك بعدم موتها ويحاول غمر الجثة بالعسل فيجري عليها عملية التصبن فيجد أن

[1] – منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو،المرجع السابق،ص 5

الجثة بلا قلب، تطرق الفتاة بيته للمرة الثانية ولكن هذه المرة بأذن مطاطية؛ تحكي عن بلدين (بلد لا يسمع فيه الناس عدا صوتهم وبلد لا يحل فيه النهار) فتحدثه عن طائر الدودو الذي قتل ظلما لأنه لم يستطع القيام بما يفوق طاقته، وتخبره بأنها هي ذلك الطائر، يطلق عليها لوط هذه المرة الفتاة البرق وتخبره أن القلب الميت نوعان حقيقي ومجازي، يقتلها هذه المرة بالصامدة حتى النهاية.

تعود للمرة ثالثة بأنف نصف خشبي، تحدثه عن رائحة الخوف وتحدثه عن النوافذ النفسية، تحكي له عن بلد يكره الزهور، ولها القدرة على شم رائحة العفونة من الغرفة المحرمة المغلقة بإحكام ب66 قفلا سريا، وتطلب منه إنقاذها بشرط أن يتطهر، كما تحدثه عن قصة الثعبان والآلة العجيبة؛ التي تتحدث عن سوء الظن، وتحدثه عن بلد انقسم لقسمين قسم شمالي يرتدي الكلمات وجنوبي يأكل تماثيل الطين، تتهم لوط بأنه مريض بالخوف وأنه سلم حواسه لمروجي الإرجاف أي الأخبار السيئة، أما المرة الرابعة فالفتاة بنصف لسان عجيني تتذوق الجدار بلسانها فتجد بأنه مرّ كالعلقم؛ فقد سممه لوط بمذاق أفكاره ومشاعره وشهواته، وتخبره بأنه عجوز بائس يعيش في بيت أهون من بيت العنكبوت.

تأتي هذه الفتاة للمرة الخامسة بجلد السلمون البالغة، يقتلها هذه المرة عند الباب فتشرق الشمس ليتأكد من صحة أقوال الفتاة فهو بعين زجاجية وأذن يمنى مطاطية وانف نصف خشبي ولسان نصف عجيني كما أن له جلد سمكة السلمون البالغة، فيتأكد من أن هذه الفتاة تعيد تعريف الحياة من وجهة نظر مختلفة، تعود الفتاة للمرة السادسة وتطرح لوط بغتة خارج المنزل؛ وتذكره بأن هناك حاسة سادسة؛ يطلق عليها لوط هذه المرة الفتاة الكودوز والعنقاء، فيصعد لوط للجار الغريب هربا من الخراف البيضاء؛ فيسرد لنا غرابة ذلك البيت وغرابة صاحبه، فيحذره من الثقة العمياء بالحدس والحواس، فهي لن تطلعنا عن الحقيقة المطلقة دائما؛ كما أخبره بأنه مخ القلب وبأن

لوط ليس إلا نفس لوط الذي يرقد في تلك الفترة من أجل عملية زراعة القلب؛ كما يخبره بأن الفتاة الغريبة هي صاحبة البيت الحقيقي ويأمره بمساعدتها، فينزل عبر المدفأة وينفخ من ندمه على زوجته وابن وصديقه ويدفن الأشلاء المتبقية ليتخلص من رائحة العفونة.

يستيقظ لوط من غيبوبته ليجد زوجته وابنه وصديقه بانتظاره، فيعد نفسه بأن يتخلص من كل الأشلاء ويعد الفتاة بأن يشاركها منزله، فتعود نفس لوط التي تبلغ من الحقد الستين لنفس شابة تحب الخير وتقارب عمره الثلاثيني، وتعتبر الفتاة الغريبة ذكريات وآراء فتاة غريبة الأطوار قتلت نتيجة لتصويب رصاصة على رأسها.

## 2: بنية الشخصية الروائية في الرواية:

### 2-1:أنواع الشخصية:

**أ: الشخصية الرئيسية:** هي الشخصية الفنية التي " يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره وما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناءها باستقلالية في الرأي وحرية الحركة داخل المجال النص القصصي "[1].

### 1- لوط:

تعد شخصية لوط شخصية رئيسية في الرواية، حيث مثلت الجانب السلبي، كما اعتبرت المحرك الأساسي الداعم لكل الأحداث، كما يعتبر راوي الأحداث في الرواية صورته الروائية بعدة صورة ومن بينها نذكر:

- **رجل ثلاثيني ذو نفس أمارة بالسوء:** فصورته الروائية في بداية الرواية شخصية " نفس لوط " النفس الأمارة بالسوء والتي مثلها الرجل العجوز؛ ستيني العمر يرى العالم

[1]- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة من 1947إلى 1985، منشورات اتحاد كتاب العرب، د ط ، دمشق، 1998،ص 32

من نافذة صغيرة، تقول الروائية: "رأسي يوحي للرائي أنني في الثلاثين، بينما داخل قلبي أشعر أنني عجوز عجوز جدا، ربما في الستين"[1].

- **طبيب مخ وأعصاب:** ويظهر ذلك في قول الروائية على لسان لوط: " طبيب مخ وأعصاب هكذا تقول الشهادات الكبيرة – بثلاث لغات – التي تلتف حول لوحة الموناليزا في نصف دائرة، تمويها أخفي به حقيقة البندقية اليابانية المدسوسة سرا خلف رأس الفتاة، متسترة ببراءة عينيها "[2]، قد اتخذ من الحياة موقف سلبي ويظهر ذلك في قوله: " إنني طلقت الطب طلقة بائنة لا رجعة فيها, بل طلقت الحياة كلها، كل ما هو خارج بيتي لا يساوي عندي جناح بعوضة "[3].

- **شخصية قاسية حقودة:** ويظهر ذلك في قوله: " أبتسم، فتتبدى أسناني الحمراء الملطخة ب «مربى الطماطم » التي أتفنن في إعدادها، تحسبه جارتي الحيزبون دما تتسع عينيها فزعا ويقف شعر شاربها هولا، تطلق صرخة تكتمها بيدها الغليظة، ثم تعدوا مبتعدة بجسد مترهل، تدهس في طريقها الحشائش الأرض وحشراتها وكائناتها الحية الدقيقة،دون سداد دية القتل"[4]، وفي موضع أخر يقول: " لو كان الأمر متروكا لي، ولو وهبني الله معجزة إحياء الموتى، لأحييتهما ألف مرة، ولقتلتهما بألف طريقة مختلفة "[5].

- **شخصية سوداوية:** ويظهر ذلك في قول الروائية على لسان لوط: " لا أسوء من الاستيقاظ بجوار جثة سوى الخروج من البيت ورؤية وجوه المارة في الشارع، وتحمل كل هراءاتهم وسخافاتهم ودناءتهم وأمراضهم الجسدية والنفسية والعقلية وحمدا لله أنني

---

[1]– منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق،ص 249

[2]– المرجع السابق، ص 17

[3]– المرجع السابق، ن ص

[4]– المرجع السابق ، ص18

[5]– المرجع السابق، ص188

لا أفعل"[1]، تسعى هذه الشخصية للعزلة والتفرد وترفض مجاورة الناس، فهو يرى الآخرين بأنهم " أموات تسير على قدمين، أموات عاجزة عن الرقاد تحت التراب،لأنهم على من يحبهم بما يكفي إلى درجة أن يكرمهم بالدفن موت إكلينيكي، وكأنهم يقفون على الصراط بين الحياة والموت، يحملون أروحا باهتة شفافة لا تراها ولا تسمعها ولا تشمها، وعندما يفقدونها تبدأ أجسادهم بالتحلل وعندئذ يجدون من يدفنهم لا حبا ولا إكراما وإنما لأسباب تتعلق بالرائحة التي تصدر عن الجثث المتحللة " [2].

- **شخصية واصلة:** حيث مثلت شخصية لوط لسان الروائية في صياغة الأحداث، وكانت كذلك موضوعا للسرد، فمثلت ثلة من الناس أساءوا الظن، وسلموا أنفسهم لمروجي الإرجاف فظلموا الكثير؛ ويظهر ذلك في قوله: "دعني في البداية أوضح لك إلى أي مدى صارت الأمور سيئة، عثرت على جثة في فراشي، ويظهر على أنه يخاطب القارئ؛ فيقول: "دعك من الأسئلة لا طائل منها مثل: كيف عرف هذا الرجل الذي لا يساوي خمسة قروش ما يرتديه ولي العهد "[3]، وفي موضع أخر يقول: "بما أن الجثة ترقد فوق فراشي – ذكرني أن أحرقه في النهاية– في الهواء الطلق"[4].

## 2- الفتاة الغريبة:

لقد حظيت هذه الشخصية بمكانة متميزة وهامة في الروية، وتعتبر هذه الشخصية شخصية نامية ساهمت في نمو الأحداث وكان حضورها بكثرة في الرواية، ارتبط ظهورها بالساعة السادسة مساءا والانتفاضات الستة لجسد لوط وكذلك الحواس الستة؛ ويظهر ذلك جليا في قول الروائية على لسان لوط : "آخر ما رأيته كان الساعة

---

[1]– منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص 09

[2]ــ المرجع السابق، ص 9و 10

[3]– المرجع السابق، ص10

[4]– المرجع السابق, ص14

الجدارية التي تشير إلى السادسة مساءا الساعة التي دخلت فيها إلى قلب الفتاة الطاووس القصة البرق البنيكيو الفيضان الكودوز العنقاء، الفتاة التي شاركتها قلبها دون رغبة منها "[1].

جاءت هذه الشخصية لمنزل لوط ستة مرات متتالية وكل مرة بعضو غريب و جديد، ويظهر ذلك في قول الروائية على لسان لوط: "في الليلة التي كانت عينها زجاجية حدثتني عن صوت المحار يصدر عن الجدران التي تتحرك، وفي الليلة التي كانت أذانها مطاطية حدثتني عن صوت المحار يصدر عن الجدار، والآن تقف أمامي بأنفها الخشبي تحدثني عن الخوف"[2]، كما جاءت بلسان عجيني تتذوق الأفكار، وترى بأن طعمه مر...إلخ، تتحدث عن بلدان غريبة مرت بها، وهي: بلد تحول لرحم؛ بلد لا يتسمى فيه أحد وبلد لا يحل فيه النهار وبلد لا يسمع عدا أصواتهم وبلد يكره الزهور وبلد انقسم فيه إلى قسمين شمالي يرتدي الكلمات وجنوبي يأكل تماثيل الطين، جاءت هذه الفتاة على هيئة طائر الدودو الذي قتل بغتة وظلما لأنه لم يستطع فعل أشياء فوق طاقته، فيعتبر منزلها مكان وقوع أحداث الرواية، وأطلق عليها " لوط "عدة أسماء ومنها:

• **الفتاة الطاووس:** فتقول الروائية على لسان لوط :" فإذا جمعت صفاتها الأربعة؛ طالبة، ودودة، ورقة، سارقة، لنحت من أول حروفها كلمة طاووس، عدت لتأمل فستانها إنه أشبه بعشرات من ريش الطاووس ذي العيون البيضاوية في طرفه"[3].

[1]– منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص251

[2]– المرجع السابق، ص131

[3]– المرجع السابق، ص60

• **الفتاة القصة:** نتيجة لما سردته له من قصص ويظهر ذلك بما صرح به لوط " كأن الفتاة نفسها قصة تحكي نفسها بنفسها، بخيلاء حكّاء، وغرور كاتب، كم أكره القصص !إنها ليست الفتاة الطاووس فحسب،إنما أيضا فتاة القصص"[1].

• **الفتاة البرق:** فيقول "عرفت ما المميز في هذه الفتاة؟! الذي لا يجعلني أركلها خارج بيتي في الحال، هذه الفتاة تملك إضاءة بيولوجية خاصة، كأنها يراعة، أو حبحاب مضيء !... إن طارت اليراعة نهارا كانت كغيرها من الطير، وإن طارت ليلا فكأنها شهاب يخترق السماء، نار اليراعة شبيهة بنار البرق، هذه الفتاة فوق أنها طاووس وقصة، فهي أيضا لسان برق!"[2].

• **الفتاة البينوكيو:** في المرة التي جاءت بأنف نصفه الأيمن خشبي؛ ويظهر ذلك في قول الروائية على لسان لوط : "إنها نصف «بينو كيو» إذ جاز التعبير، لا أظن أن أنفها يستطيل عند الكذب، وإلا لجاب العالم حتى بلغ أحد القطبين حيث منتهى الأرض، لتنتهي – كشاهد عيان – نزاع ما إن كانت الأرض كروية أم مسطحة "[3].

• **الفتاة الفيضان:** حيث قال لوط : "هذه الفتاة ضارة مؤذية، إنها الشر نفسه إنها ماء! ما إن تظن أنك قبضت عليه حتى يتفلت من بين أصابعك، هذه الملعونة ماء له اندفاع الفيضان و جموحه، ستغرق بيتي و تغرقني "[4].

• **الفتاة الكودزو:** يعتبر الكودزو النبات الذي لا يتوقف عن الزحف، فأطلق عن الفتاة هذا الاسم لأنها تريد أخذ منزل لوط بالقوة فيقول: "لا أحد يستطيع وقف زحف نبات

[1]– منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو ، المرجع السابق، ص88

[2]– المرجع السابق، ص120و121

[3]– المرجع السابق، ص130

[4]–المرجع السابق، ص180

الكودزو على المنازل؛ ما إن ينمو بجوار بيت حتى يحتل جدرانه بسرعة رهيبة قاتلا في طريقة النبتات الأخرى، يحتل البيت تماما كما لو أنه صاحبه "[1].

• **الفتاة العنقاء:** استنادا لأسطورة طائر العنقاء الذي يبعث من رماده بعد حرقه، إذ يقول: "هذا يعني بمنتهى البساطة أن الفتاة لن تفنى أبدا ! كلما قتلت حاسة من حواسها تُبعث من رمادها كما العنقاء،فتعود كاملة من جديد "[2], كما لعبت "الفتاة الغريبة دور بالغ الأهمية في التغيير من شخصية لوط للأحسن، ويظهر ذلك في قول الروائية على لسان الفتاة الغريبة: "تظن أن الشر في الخارج، الجهل بالخارج، القذارة بالخارج لكنك لا تدرك أي مستنقع قد حولت بيتك إليه، أنت رمادي تماما كتلك الجدران ريشة نعامة متساوية الحواف التي ترمز للعدالة، قد حولتها أنت إلى ريشة طاووس مختلة المقاييس، أنت رجل مختل الفكر، مذبذب النفس، حائر الروح أنت مريض ... مريض بالخوف "[3]، وفي موضع أخر، تقول الروائية على لسان لوط: " حسنا لقد ربحت الفتاة موافق سأدفن من يحتاج إلى الدفن، وابعث للحياة من يستحق فرصة جديدة، سأخلصك من رائحة العفونة التي تصدر عن الجثث والأشلاء التي ركنتها في الغرفة المحرمة، سأتوقف عن إطعام وحش الشهوات، ليس دائما ولكن بقدر استطاعتي "[4].

لقد جسدت شخصية " الفتاة الغريبة " ذكريات وآراء وانطباعات صاحبة القلب المزروع؛ فتقول الروائية على لسان الفتاة الغريبة: " لست روحا، أنا الجزء الذي يطبعه كل إنسان في قلبه، الجزء الذي يطبعه كل إنسان في قلبه، الجزء الذي يحوي

[1]– منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص204

[2]– المرجع السابق، ص208

[3]– المرجع السابق ، ص160

[4]– المرجع السابق ، ص246

نسخة محفوظة من ذكرياته وآرائه و انطباعاته من قوته أو ضعفه، من إيمانه ... أنا نكهة هذا القلب "[1].

**ب : الشخصية الثانوية :**

تعتبر الشخصية الثانوية من الشخصيات بالغة الأهمية في بلورت الحدث وإنضاج العقد و" توضيح مواقف الشخصية المحورية ولا يهمل الكاتب إيضاح بعض ملامح الشخصية المساعدة، ولهم في ذلك طرائق متعددة،فقد نتعرف عليها من خلال تقويمها أفعال الآخرين"[2].

**1- شخصية الجار الغريب ( مخ القلب):**

إن للقلب " شبكة عصبية معقدة يمكن أن نطلق عليها المخ الصغير، حيث تحتوي هذه الشبكة العصبية على خلايا عصبية عددها حوالي 40 ألف خلية عصبية، وكذلك موصلات عصبية هرمونات وبروتينات ... جذع المخ "[3].

تعتبر هذه الشخصية من الشخصيات الثانوية المساعدة، يسكن في الطابق العلوي من منزل لوط، أما دوره في الأول فكان محصور على إرسال سلة الدماء الفاسدة للوط يوميا فيقول لوط:" لم يكن صوت الارتطام سوى حجر ملتف حوله بخيط، مربوط إلى علبة دائرية بلاستيكية صغيرة أسقطه الساكن العلوي عبر المدخنة إلى وسط المدفأة في

[1]- منى سلامة ، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص242

[2]- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة من 1947إلى 1985، المرجع السابق، ص 190و191

[3]- مصباح عبد الهادي، مخ القلب واعجاز رب الأكوان، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2020،ص 28و29

الصالة ...، ثم قلت ساخرا: – ساكن الطابق العلوي لا يدفع إيجاره أبدا، لكنه يهاديني من وقت لآخر،مستأجر عجيب "[1].

ثم انتقل بعد ذلك لإرشاد نفس لوط وتوجهيها للطريق الصواب، ويظهر ذلك في حواره مع لوط: " هل يمكنني أن أنتقل من عالم لأعيش في آخر، كما ينتقل أحدنا من مسكن لآخر؟ ظننته سيجيبني بالنفي، لكنه فاجئني

– نعم يمكنك يا لوط ...

– كيف ؟

– أن تغير ما تراه وتشمه وتذوقه وتلمسه "[2].

وفي موضع آخر تقول الروائية على لسان مخ القلب: "عليك أولا أن تدرك حجمك الحقيقي وقدرتك الفعلية، أنت لست مركزا للكون ولست بطلا خارقا يجوب مشارق الأرض ومغاربها دافعا للظلم ونصرة للحق، أنت بشري محدود القدرة، وفي الأحيان الكثيرة تكون عليل الفكر مشلول الإرادة، لا يمكن إصلاح العالم ...سمكة الزبال الصغيرة لا يمكنها تطهير المحيط ولكن بإمكانها أن تنقي سنتمترات مكعبة من المياه داخل حوض زجاجي صغير "[3].

## 2– شخصية جميلة:

تعد هذه الشخصية شخصية مساعدة؛ أضاءت الجانب الخفي من شخصية لوط، فهي زوجة لوط الوفية التي اتهمت بالخيانة؛ فنهشتها براثين شك زوجها لوط، ويظهر ذلك في الحوار الذي دار بين لوط و الفتاة الغريبة:

---

[1]– منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص79

[2]–المرجع السابق،ص229

[3]– المرجع السابق، ص231و 232

"– هذان خائنان فاحشان لعينان، لو كان الأمر متروكا لي، ولو وهبني الله معجزة إحياء الموتى لأحييتهما ألف مرة، وقتلتهما بألف طريقة مختلفة.

– إنهما صديقك وزجتك!

– بل فاسقان لا تجوز عليهما الرحمة "[1].

وتظهر هذه الشخصية بصورة المساندة لحماية قلب لوط؛ ذلك بعد أن نفخ فيهم من ندمه، وظهر ذلك في قول الروائية: " هيا زاحمنا يا "لوط نعم هكذا، كن بيننا، أمسك أيدينا ولا تدعها "[2].

تمثل هذه الشخصية شريحة من النساء اتهمن بالخيانة الزوجية؛ واتهمن بأنهن فاسقات زانيات، رغم براءتهن وإخلاصهن لأزواجهن، كما كشفت لنا عن الواقع الذي يعيشه لوط، وخاصة بعد وفاة والديه؛ ويظهر ذلك جليا في قول الروائية على لسان جميلة: " لقد خسرناه منذ أن فقد أبويه ورحلا عن الحياة، وكأنه فقد برحيلهما بوصلة حياته؛ وانعزل داخل قوقعة، وانغمس في تتبع الأخبار والحوادث وكل ما يحدث حول العالم من قتل وتعذيب وخيانة ومعارك وصراعات، فسد قلبه وصار يرى العالم من نافذة واحدة سوداوية قاتمة، لا يحل عليها الصباح أبدا ، كل ما يدور أمامه مشاهد مظلمة فحسب، ورافق أناس لهم نظرية سوداوية نفسها، فأغرق بعضهم بعضا "[3].

**3– حسن:**

تمثل هذه الشخصية صديق لوط الوفي؛ الذي اتهمه لوط بخيانته مع زوجته جميلة؛ ويظهر ذلك في قول الروائية على لسان الفتاة الغريبة: "وصديقك الذي تفتري

[1]– منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص188

[2]– المرجع السابق ، ص 247

[3]– المرجع السابق، ص252

عليه، وترميه بالسوء كان أشد القلوب حبا لك، لكنك أعمى العقل وفاقد للبصيرة "[1]، تعتبر شخصية حسن شخصية متفائلة ومحبة الخير للآخرين؛ ويظهر هذا في قول الروائية على لسان هذا الأخير: " جراحة بدأت في السادسة مساءا واستمرت لساعات متواصلة ليست بالحدث البسيط، ثقي بالله استمري في الدعاء من أجله "[2].

كما يظهر تفاؤله في تضرعه لله أن " يكون القلب المزروع أرض خصبة خيّرة، تشرق منها شمس، وتنير ظلام لوط، وتبدد ظنونه وأوهامه، فيعود لي ولك ولابنه كأنما يولد من جديد "[3]، وفي موضع آخر تقول الروائية: " رصد الأطباء حالات كثيرة لتغيرات في طباع وعادات ومشاعر المريض الذي تمت زراعة قلب جديد لهم، إذ يعتقد أن لخلايا القلب ذاكرة تنتقل معه إلى جسم المريض، فيشعر المريض كما لو أن هناك تواجد وجدانيا للشخص آخر يعيش معه ... وكأن مخ القلب لا ينسى أبدا الجسد الذي عاش في "[4]، ومن خلال حديثه هذا يظهر بأنه شخص متفائل يأمل للخير دائما، ويظهر بأنه طبيب مختص في جراحة القلب؛ فتقول الروائية على لسان جميلة وحسن: "– تقول أن قلبه توقف أثناء الجراحة – نعم، لكننا صعقناه ست مرات متتالية، وها هو قد عاد إلينا مرة أخرى "[5].

**4- الابن:**

تعتبر هذه الشخصية بأنها ثانوية مسطحة، حيث ينكر لوط أن هذا الطفل ينتسب له, بل إنه ينتسب لصديقه؛ ويرجع ذلك لكونه يشبه صديقه حسن وهذا ما يظهر في قول الروائية على لسان لوط : "كنت أقول لك: أعرف امرأة زانية، رأيت طفلها ، كان

[1]– منى سلامة ، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص189

[2]– المرجع السابق، ص250

[3]– المرجع السابق، ص253

[4]– المرجع السابق، ص252و253

[5]– المرجع السابق، ص250

نسخة من رفيقها الزاني"[1]، كما يرى بأنه ابن حرام؛ إذ يقول: " ذلك الصبي الصغير ابن الحرام هناك، هو ثمرة خطيئتهما"[2].

فصورت الروائية " منى سلامة " من خلال إبراز هذه الشخصية فئة من الأطفال كانوا ضحية لافتراءات والخيانة وخطيئة والديهم، فرافقهم لقب ابن الحرام كاسمهم، وهذا كله سببه الشك.

**5-الممرضة:**

تعتبر هذه الشخصية شخصية ثانوية مسطحة، حيث سجل ظهورها في الرواية مرة واحد ولتختفي بعدها، وظفتها الروائية لسرد قصة الفتاة الغريبة التي تم زرع قلبها في صدر لوط؛ إذ تقول: "من لطف أقدار الله أن تحمل إلى مشفانا امرأة مجهولة الهوية لم يستدل على أهلها ولا بلدها، تقيم منذ زمن بعيد في دار الرعاية للصحة العقلية والنفسية، متأثرة بجرح بالغ إثر طلق ناري أصاب عينها واستفاقت للحظات طالعت خلالها ملف يحوي فحصاتها، قبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة،... كانت غريبة الأطوار مختلفة، والاختلاف في عرف الكثير من الناس جنون، كانت تتحدث في رغبة أختها التوأم في قتلها، لأنها لا تتحمل أن يكون لها نسخة غيرها "[3] .

**6- الجارة الحيزبون (رئة يمنى متضخمة):**

الحيزبون في التراث الشعبي امرأة عجوز وشريرة وخبيثة، كما تعتبر كلمة الحيزبون دلالة عن الشخص الذي ينظر في العوالم الخفية .

---

[1]- منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص112

[2]- المرجع السابق، ص188

[3]-المرجع السابق، ص251

جاءت في الرواية كشخصية مسطحة، حاولت الروائية من خلالها إلقاء الضوء على فئة من النساء في مجتمعاتنا يتجسسن على جيرانهن ويشتمن أزواجهن، وهي شخصية تتميز بالشم؛ تقول الروائية: " خاصة جارتي الحيزبون – في البناية المقابلة – التي تشبه الرئة! رئة يمنى متضخمة؛ تستطيع أن تشم حذاء زوجها على بعد شوارع وحارات وميادين، فتفتح النافذة، وتطل منها بسحنتها المعوجة لاستقباله باللعنات"[1].

جمعت الروائية منى سلامة من خلال هذه الشخصية صورة لبعض النساء في مجتمعنا وصورة أخرى للحالة التي ألت إليها رئة لوط؛ فتقول منى سلامة على لسان الممرضة: "بالإضافة إلى تضخم رئته اليمنى وضمور أصاب رئته اليسرى على أثر عاداته الصحية السيئة"[2].

**7-العجل أبيس (رئة يسرى ضامرة):**

يعتبر العجل أبيس عجل مقدس عند قدماء المصريين وهو رمز للخصوبة والقوة ذو لون أبيض به بقع سوداء بالجبهة والرقبة، أطلق على هذه الشخصية بالعجل أبيس نتيجة لما يقدمه لسكان الحي؛ فهو يحضر لهم حبوب زيادة التركيز متناسين الأخطار التي تترتب عن هذه الحبوب؛ فتقول الروائية:" ثم يربت الأب السعيد على رأس ابنه الناجح قائلا في هناء: بقرة مطيعة غير مدرك أنه تسبب لابنه البئيس إدمان نفسي وجسدي على منشطات لن يجد في نفسه القدرة على انجاز وأداء مهام دونها "[3].

وتعتبر هذه الشخصية صورة لبعض الشباب المفسدين في مجتمعاتنا؛ يتعاطون المخدرات ويبيعونها لشباب؛ ويظهر ذلك في قول الروائية: "يقف في مكانه المعتاد على

---

[1]– منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص15

[2]–المرجع السابق، ص251

[3]– المرجع السابق ، ص28

الناصية يمنح لفائف المخدرات سرا للأشقياء وحبوب زيادة رفع الانتباه ورفع مستوى الذكاء – التي يدعوها حبة اينشتاين – علنا لطلبة الثانوية العامة والجامعات؟"[1]، كما جمعت هذه الشخصية بين فئة من الشباب وحالة رئة لوط اليسرى التي أصابها ضمور؛ إذ كان يتاجر كذلك بمنشطات الجهاز العصبي المركزي (ADHD).

**8-عصفور:**

تمثل هذه الشخصية السيالة العصبية للوط، فهو شاب في مقتبل العمر ذو أخلاق حسنة، يملك بقالة وحيدة في الحي، كما أنه وحسب تصريح لوط: "عصفور هو نبضتي العصبية التي توصل لي سيال الحياة التي تدور من حولي "[2].

ويتجلى دوره في الرواية في إيصال الجرائد والكتب التي يطلبها لوط صباح كل يوم جمعة؛ فتقول الروائية على لسان لوط:" يأتيني باحتياجات الأسبوع صباح كل جمعة، ليس ذلك فحسب،بل يأتيني بالجرائد والكتب التي أطلبها منه، ويحتاج العثور على بعضها إلى جهد نفسه الذي احتاجه «كارتر »لاكتشاف مقبرة عنخ آمون "[3] .

كما يمثل من جهة أخرى الشاب المتلصص على الفتيات؛ ويظهر ذلك جليا في قول الروائية: " إن هذا الشاب المنحوس يضع عينه على ابنة جارتي الحيزبون التي تشبه رئة يمنى متضخمة، يتلصص عليها من نوافذ بيتي، مما يدلني على أن الشاب أغبى خلق الله، لم يجد فتاة في الحي ولا في المجرة كلها إلا ابنة تلك المرأة "[4].

**9- سامية:**

[1]- منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق ، ص27

[2]- المرجع السابق ، ص32

[3]- المرجع السابق ،ص 26

[4]- المرجع السابق ،ص26

تعتبر هذه الشخصية شخصية مسطحة، لم يشهد لها حضور في الرواية عدا ما يقصه لوط عن عصفور؛ الصبي الذي يحبها ويتجسس عليها، فتقول الروائية منى سلامة على لسان لوط: "إنه يمنحني طلبات الأسبوع ويختلس عدة نظرات من نافذة غرفة نومي التي تطل على غرفة نوم فتاته التي تتمتع برشاقة أسد البحر وبأنوثة مطرقة، ثم ينصرف"[1].

## 2-2:أبعاد الشخصية في الرواية:

- **شخصية لوط:**

### أ- البعد الفيزيولوجي (المادي):

باعتبار أن البعد الفيزيولوجي مجموعة من " الملامح والصفات الخارجية الجسمية بنوعيه ذكر وأنثى وشكل الإنسان من طوله وقصره وحسنه"[2]، ونظرا لأهمية تكوين الأبعاد النفسية والاجتماعية؛ "فمعلوم أن جمال كليوباترا عامل جوهري في توجيه الحب والأحداث في المسرحيات، ولو كان وجه كليوباترا أقصر قليلا لتغير وجه الأرض "[3].

خاضت الروائية منى سلامة في مكامن نفس لوط فصورتها؛ ويظهر ذلك في قول الروائية على لسان نفس لوط: "أنا متصل بجسد لوط – الذي يحتوينا – بموصلات خاصة لم يكتشفها الإنسان بعد،موصلات تصل النفس بالجسد، فيتأثر كلا منها بآلام الآخر "[4]، فصورتها على أنها عجوز بلغ من العمر ستين عاما؛ ويظهر ذلك في قول الروائية على لسان لوط: "رأسي يوحي للرائي أنني في الثلاثين، بينما من داخل قلبي

---

[1]- منى سلامة ، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص29

[2]- عبد القادر ابو شريفة وحسين لافي قزق، المرجع السابق، ص134.

[3]- محمد غنيمي هلال، المرجع السابق، ص 573

[4]- منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو،المرجع السابق، ص 240

إنني عجوز، عجوز جدا، ربما في الستين "[1]، ووصفته بأنه نحيف الجسد؛ فتقول الروائية: "شعري الأبيض الهائش أتلمس بإصبعي وحمة حمراء مضحكة على شكل قلب أعلى قفاي، وبشرة منقطة ببقع صغيرة شاحبة مثل سمكة السلمون البالغة، أمرر أناملي فوق أنفي الأفطس ووجهي المجعد تجعد إصبع منقوع في الماء ثلاثة أيام، وفمي الكبير ذي البوابتين الداكنتين الجافتين لإهمالي شرب الماء، ثم أنتهي أخيرا عند عظام وجهي البارزة، كأن الدنيا مضغتني واستحلبت خيري ثم بصقتني"[2].

لوط شخصية تعاني من مرض القلب؛ إذ أنه يملك قلب اصطناعي، ويظهر ذلك في قوله " اكتشفت أن لدي خلل في القلب، يستدعي تركيب نظام صناعي ثنائي، في الواقع كنت قد خمنت ذلك بسبب نوبات القلب، وضيق في النفس، آلام في الصدر، لكنني لم أجرئ على الخروج من بيتي"[3]، فصورت منى سلامة أغرب ما جاء في الفتاة والذي كان انعكاسا لما يظهر عن لوط؛ فتقول الروائية على لسان لوط : "وجه به عين زجاجية، وأذن مطاطية، ونصف أنف خشبي، ونصف لسان من العجين، بالطبع بقع تغطي كامل الجانب الأيمن من جسدي تجعلني أشبه نصف سمكة السلمون البالغة !حتى هذا كانت الفتاة محقة، وكنت أنا الطرف الواهم !"[4].

كما قد وصفت انفعالات لوط، فتقول على لسان لوط " حافظت على نظرة محايدة، وأمارات لا مبالية فوق وجهي"[5] ، كما قد صورت لحظة استيقاظه وفزعه بوجود جثة تنام بجانبه، فتقول: " انتفض جسدي كأن تيارا كهربائيا سرى في كل خلاياه، سابحا في السيتوبلازم، متخبطا في النواة والميتوكوندريا، أو كأن لسان برق

---

[1]– منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص249

[2]–المرجع السابق، ص21و22

[3]– المرجع السابق ، ص39

[4]– المرجع السابق، ص202

[5]– المرجع السابق، ص143

امتد من السماء مخترقا جدران غرفة نومي، ضاربا جسدي بمنتهى القسوة "[1]، وفي موضع أخر تقول: " التفت بكامل جسدي؛ أصابتني رجفة كأنني أمسكت بسلك كهربائي عار"[2].

أما إذا تحدثنا عن ثياب لوط فقد صورته لنا الروائية بمنامة رمادية اللون؛ ويظهر ذلك في قولها: "الغريب أنني أتذكر جيدا استحمامي صباحا، وأني قبل أن أدس جسدي في الفراش ارتديت منامتي الرمادية التي ابتعتها قبل أعوام من بائع جائل طرق باب بيتي"[3].

كما تطرقت الروائية منى سلامة لوصف جسد لوط المادي، فهو رجل ثلاثيني العمر، خمري البشرة؛ أسود الشعر، ذو عينين بنيين، فتطرقت لوصف حالته بعد استيقاظه من العملية الجراحية؛ فتقول: "ملمس قطني تحت أناملي ، شرشف ربما صوتي لا يخرج من حلقي كأن أحبالي الصوتية قد صدأت من قلة الاستعمال، ومذاق مرّ كالحنظل يسري فوق لساني، خلوف فم لم يدخله الطعام منذ ساعات طويلة، أشعر بجسدي مثل سيارة قديمة يحاول قائدها أن يشغلها بعد ركود طويل "[4] ذ.

وأخيرا يمكننا القول إن الروائية منى سلامة قد وفقت في وصف لوط جسديا ومعنويا وصفا حرفيا، يحيل القارئ لتخيل هذه الشخصية من خلال ما قدمته الروائية، فوصفت نفسه بأنها عجوز ستيني عاجز عن مواجهة من الخارج، ترى الحياة بعين شفافة ميتة وتسمع الحقيقة بأذن مطاطية يسهل التلاعب بها.

**ب – البعد النفسي:**

[1] – منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص09

[2] – المرجع السابق، ص100

[3] – المرجع السابق، ص 10

[4] – المرجع السابق، ص249

إن للمنهج النفسي دور بالغ الأهمية في تحليل الشخصية الروائية ودراستها؛ ويساعدنا على " الكشف عن الكثير من مجاهل النفس الإنسانية ومزاجيتها وما يتعلق بها من دوافع وسلوك"[1]، وباعتبار أن الشخصية " تكوين اختزالي يتضمن الأفكار والدوافع والانفعالات والميولات والاتجاهات والقدرات والظواهر المتشابهة "[2].

في رواية "جثة في بيت طائر الدودو " نجد أن شخصية لوط شخصية سوداوية، تسيطر عليها مشاعر الحزن والاكتئاب واليأس وعدم الرغبة في الحياة؛ وخاصة بعد أن فقد والديه " فكأنما فقد برحيلهما بوصلة حياته؛ انعزل داخل قوقعة، وانغمس في تتبع الأخبار والحوادث، وكل ما يحدث في العالم من قتل وتعذيب وخيانة ومعارك وصراعات، فسد قلبه فصار يرى العالم من نافذة واحدة سوداء قاتمة لا يحل عليها الصباح أبدا كل ما يدور أمامها مشاهد مظلمة فحسب، ورافق أناس لهم نظرية سوداوية نفسها "[3].

تعتبر نفس لوط؛ نفس متخاذلة أمارة بالسوء؛ ويظهر ذلك في قول الروائية في اعتراف نفس لوط : "أنا نفس جبانة متخاذلة، وأنت المعنى الذي يدفعني لمواجهة الخطر رغم كرهي له "[4] ،وبالإضافة إلى أنه شخصية انطوائية منعزلة؛وهذا ما يظهر في قول الروائية على لسان نفس لوط : "لا أسوأ من الاستيقاظ بجوار جثة سوى الخروج من البيت ورؤية وجوه المارة في الشارع وتحمل كل هراءاتهم وسخافاتهم ودناءاتهم و أمراضهم الجسدية النفسية والعقلية، وحمدا لله أنني لا أفعل "[5]، فقدت هذه

---

[1]– شرحبيل محاسنة، الشخصية الروائية في ضوء المنهج الاجتماعي النفسي والبنيوي، المرجع السابق، ص 115

[2]– أسعد شريف أمارة، سيكولوجيا الشخصية، المرجع السابق،ص 146

[3]– منى سلامة،جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص252

[4]– المرجع السابق، ص240

[5]– المرجع السابق، ص09

الشخصية السيطرة عن عالمها الداخلي، فانقلبت حواسه ضده؛ وهذا ما يظهر في قول الروائية على لسان مخ القلب **"**أنت سمحت لحواسك أن تمسك زمام عالمك فتخدعك سلمت عينك وأذنك لعالم يسهل عليه التلاعب بحواسك عزلت قلبك من منصبه «يا لوط»، نزعت عنه عقله، بات قلبك مجرد بيت رمادي من حُجرات أربع يقف على حياد من كل شيء فاقد للبصيرة لا يفرق بين الخطأ والصواب"[1]، فظلم زوجته وصديقه ويرى بأن ابنه ابن حرام.

بالإضافة لكون شخصية لوط شخصية سوداوية متخاذلة شكاكة فهي شخصية متكبرة؛ فهو يرى بأنه منفرد ولا مثيل له في هذا العالم؛ وهذا ما يظهر في قول الروائية على لسانه: "في الحقيقة لا أقبل أن يكون لي شبيه على الإطلاق؛ أنا واحد متفرد، لي بصمة، ولي ذوق؛وطابع وفك، وعادات ومشاعر، و خلجات نفس لا تشبه أي إنسان أخر في أي قارة مكتشفة أو غير مكتشفة "[2].

كما صورت الروائية نفس لوط بعدما تغيرت لنفس راضية مطمئنة طيبة؛ ويظهر هذا التغير في قول الروائية على لسان لوط : "لا يزال هناك الكثير من الأشلاء التي أحتاج إلى دفنها كي أتخلص من رائحة العفونة، ما زلت بحاجة لاقتلاع الوحش الذي يتغذى على روحي، ما زلت بحاجة إلى تعلم أن أخاف من الخوف، كيف أروضه، كيف أخرج من عزلتي لأواجه الحياة الحقيقية بالخارج كي أحافظ على بيتي نظيفا من الدنس"[3].

وفي الأخير يمكننا القول إن رواية "جثة في بيت طائر الدودو " رواية نفسية، اهتمت بالجانب النفسي لشخصية البطل ورصدت التغيرات التي حصلت على نفس

---

[1] –منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص 234

[2]– المرجع السابق، ص 23

[3]– المرجع السابق، ص254

شخصية "لوط "؛ فلعب البعد النفسي دور بالغ في الأهمية في كشف مكامنها ومشاعرها الداخلية.

**ج- البعد الاجتماعي:**

تعتبر الشخصية من وجهة نظر علماء الاجتماع " نتاج التفاعل الاجتماعي الذي تنغمس فيه الشخصية في العلاقات المتبادلة بين أفراده، ولا تكتمل دراستها ومعرفة طبيعتها إلا بدراسة المجتمع والثقافة معا، لأن المجتمع هو الوعاء الذي يحوي الشخصية، ويتم فيه وعيها بهذا المجتمع "[1].

صورت الروائية منى سلامة شخصية لوط على أنها شخصية مثقفة فهو طبيب مخ وأعصاب، إلا أنه قد اعتزل هذه المهنة وتتقوقع في بيته، ويظهر ذلك في قوله : "وما لا تقوله الشهادات أنني طلقت الطب منذ سنوات طوال طلقة بائنة لا رجعة فيها، بل طلقت الحياة كلها كل ما هو في الخارج لا يساوي عندي جناح بعوضة "[2]، وخاصة بعد وفاة والديه؛ فيرى أن " الخارج لا يحوي إلا الشر، كل الشر، قتلة فجرة ولصوص نصابون وأدعياء، ومغتصبو الحقوق سارقو الأموال والروح والشرف، في الخارج حوادث وحروب وصراعات و أنقاض وزلازل و أعاصير وبراكين وفيضانات، في الخارج حيوانات مفترسة وفيروسات شرسة وأمراض متوحشة تفتك بالعقل "[3].

كما تعتبر شخصية لوط شخصية غير اجتماعية، انعزلت عن مجتمعها وقطعت علاقاتها به؛ فيرى أن " الإنسان هو العدو اللدود لهذا الكوكب، كأنه ما أتى للعام إلا

---

[1]- شرحبيل محاسنة، الشخصية الروائية في ضوء المنهج الاجتماعي والنفسي والبنيوي، المرجع السابق، ص 104

[2]- منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص17

[3]- المرجع السابق، ص29

ليدمره، وما جاور الطبيعة إلا ليفسدها "[1]، ويخاف من أن يدخل أحد لاقتحام عزلته؛ وهذا ما يظهر في قول الروائية على لسان لوط : "لا لست خائفا من جثة، وإنما أتقزز من اقتحام الآخرين لعزلتي "[2].

ومن هنا يمكن القول أن شخصية لوط شخصية انطوائية؛ اختارت العزلة بدل مخالطة الناس، صورت فئة من الناس؛ينظرون للمجتمع بنظرة سوداوية سلبية متغاضين عن ما إن كانت هناك جهة ايجابية للمجتمع، كما يمكن القول أنه يعاني من الاغتراب النفسي.

**د – البعد الفكري:**

باعتبار أن البعد الفكري يختص بانتماء الشخصية وتكوينها الفكري والثقافي، فتعتبر شخصية لوط شخصية مثقفة فهو طبيب مخ وأعصاب معتزل، كما تظهر ثقافته في تفسيره العلمي للحالات والحوادث؛ فيقول: " لا يرتاح عقلي إلا إلى التفسير العلمي والمنطقي: الملوثات الصناعية ودخان البراكين تصبغ الأمطار في أحيان نادرة بألوان مثل: الأصفر، والأسود والأحمر الذي هو نتيجة اصطباغ المطر بلون مؤكسد، كما حدث في حرب الخليج حين أمطرت السماء ماء أسود نتيجة لاحتراق البترول: أي إنه حتما ولسبب ما – علمي ومنطقي – تمطر السماء الآن لونا أحمر، لكن السؤال الحقيقي، لماذا أشعر بالبرد في منتصف أغسطس ؟ لو وجد السبب العلمي لبطل العجب ."[3]

كما أنه ذا توجه فلسفي وذلك من خلال طرحه لجملة من المسائل الفلسفية، فيقول: "طاف بعقلي هذا المبدأ الديكارتي، أنا الآن أشك في ماهية الوجود من حولي،

---

[1]– منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص13

[2]– المرجع السابق، ص 20

[3]– المرجع السابق، ص36 و37

وهذا في حد ذاته دليل على أنني موجود، يجب أن أكون موجودا في الأساس، كي أمارس التفكير والشك، وهذا النصف الممتلئ من الكأس "[1]، ويقول: " أنا لا أؤمن بمذهب «الأنانة» الذي يرى أن الذات هي الشيء الوحيد الموجود، وأن ما حولها من أشجار وأنهار وصخور وجبال وفئران وطيور وحشرات وكواكب ونجوم ومجرات ما هي إلا سلسلة طويلة من الهلوسات غير موجودة في الواقع "[2] .

تظهر شخصية " لوط" على أنها شخصية مطلعة لتاريخ مصر القديمة؛ وهذا ما يظهر في قول الروائية على لسان لوط: " كما كان العجل «أبيس» يتوج كعجل مقدس في الحظيرة المقدسة وسط بقراته عند قدماء المصريين "[3]؛ فيعتبر العجل أبيس ثور مقدس فهو رب الثور لمدينة ممفيس، فكان يحمل مثلثا أبيض فوق رأسه، ويرمز للخصوبة والتربة والقوة، وفي موضع آخر يقول : "حتى وإن كانت الفتاة الواقفة أمامي هي الأميرة الفرعونية الهاربة «سكوتا»، وقد انبعثت من قبرها وعادت إلى أرضها، لن أسمح لها بدخول بيتي "[4]، وهي ابنة فرعون مصري عاصر موسى، تزوجت سكوتا جيثولوس ابن نيول، مؤسس الاسكتلنديين والغاليين بعد أن نفوا من مصر.

**- الفتاة الغريبة:**

انطلاقا من النتائج التي أطلعنا عليها الدكتور "عبد الهادي مصباح" في كتابه مخ القلب وإعجاز رب الأكوان؛ والتي تم رصدها من خلال زرع قلب رجل في صدر

---

[1]- منى سلامة ، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص224

[2]- المرجع السابق، ص224

[3]- المرجع السابق، ص27

[4]- المرجع السابق ، ص44

امرأة، فشهدت هذه الأخيرة تغيرات في انطباعاتها وآرائها وذكرياتها، وبذلك نجد أن هذه التغيرات تنتقل مع القلب المزروع.

فصورت الروائية منى سلامة هذه التغيرات من آراء وانطباعات وذكريات وجسدتها من خلال شخصية الفتاة الغريبة، التي تطرق باب لوط ستة مرات متتالية، والتي مثلت حواسه الستة؛ فتعد هذه الفتاة ذكريات وانطباعات الفتاة غريبة الأطوار التي لاقت حتفها نتيجة لرصاصة اخترقت رأسها، فيتم نقل قلبها لصدر لوط.

**أ – البعد الفيزيولوجي:**

تعتبر شخصية الفتاة الغريبة حسب ما وصفها لوط: " عشرينية خمرية، شعرها البني المتموج ثائر حول وجهها المستدير، وحدقتاها حبتا القهوة محمصة غير مطحونة، يحتضنهما جفنان واسعان، محددان برموش خفيفة داكنة "[1]، كما يقول في موضع أخر "جبل من السكر الخالص، سكر نقي لم تفسده شوائب الأيام، هذه الفتاة كأنها ولدت للتو، أو ماتت للتو، لا يبدو عليها ما يلتصق بوجوهنا جميعا من بؤس بشري "[2].

أما عن صوتها قال: " مبللا، هل تعرف تلك الأصوات المغموسة بسوائل الروح، فكأنما ترشح مشاعرها مع كل حرف؟ كان صوتها إحداها "[3]، كما قد غاص في وصف فستانها العجيب فقال : " ترتدي أبشع فستان قد أراه في حياتي، ألوان صارخة متداخلة يغلب عليه الأزرق، لا تنم عن ذوق أو ترتيب ... فستانها إنه أشبه بعشرات من ريش الطاووس ذو العيون البيضاوية في طرفه "[4].

---

[1]– منى سلامة ، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص 44

[2]– المرجع السابق، ص45

[3]– المرجع السابق، ص44

[4]– المرجع السابق، ص 60

تعتبر هذه الشخصية فتاة عادية، جاءت للمرة الأولى بعين زجاجية خالية من الحياة " مصمتة كشاشة تلفاز مغلق"[1]، وجاءت للمرة الثانية بأذن مطاطية وثالثة بلسان نصف عجيني ...، وهكذا مثلت ستة حواس، كما أنه تطرق لوصف انفعالاتها؛ فقال: " هبت رياح الخماسين من وراء عينها، فعكرت مزاجها، كما عكرت أنفاسها هواء البيت الذي يبذل جهاز التنقية جهده كي يبقيه بلا ملوثات "[2].

**ب – البعد النفسي:** تعتبر شخصية " الفتاة الغريبة " التي تمثَلت في بادئ الأمر بذكريات وانطباعات وذكريات بأنها شخصية منبسطة متفائلة عكس شخصية لوط، فهي تحمل طابع إيجابي.

أما فيما يخص تجلي البعد النفسي لشخصية الفتاة الحقيقة؛ فحسب ما قالته الممرضة " أخبرتني زميلتي التي تعمل في المستشفى التي كانت محجوزة به، أنها كانت غريبة الأطوار مختلفة، والاختلاف في عرف الكثير جنون، كانت تتحدث برغبة آختها بقتلها "[3]، فيرجح أن تعود الحالة التي آلت إليها الفتاة للرصاصة التي اخترقت عينها واستقرت في رأسها .

**ج –البعد الاجتماعي:**

صورت الروائية "منى سلامة " المجتمع بصورة مختلفة، وذلك من خلال ما جاء على لسان الفتاة الغريبة من بلدان مرت بها نجد:

[1]– منى سلامة ، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق،ص 57

[2]– المرجع السابق،ص 62

[3]– المرجع السابق ، ص 251

- **بلد تحول لرحم:** فتقول: "صار البلد كله رحم كبير يقتل أحلام الجميع، وأصبحت الأمهات سعيدات؛ إذ لم يعد أولادهن يفارقونهن أبدا"[1].

- **بلد لا يتسمى فيه أحد:** نتيجة لهرب الأسماء عن أصحابها بسبب الذنوب، فتقول على لسان موال: " الأسماء شرف الإنسان، لا يمتلكها أناس بلا شرف، ثم تركه وأخذ يتغنى بموال جديد:

وكان في بلدة من البلدان

أناس بلا اسم ولا عنوان

نخر الذنب عقولهم

فأصبحوا حيارى في الميدان"[2]

- **بلد لا يحل فيه النهار:** فجاء طائر الدودو العظيم لتحذيرهم من الخطر المحدق بهم، فقتلوه بغير وجه حق، إذ تقول : "مات طائر الدودو غدرا، نتيجة لخطأ في الترجمة "[3].

- **بلد يأكل الأصوات:** فتضخمت أذان أهل ذلك البلد نتيجة لعدم سماعهم لأصوات عدا أصواتهم فظنوا أن أصواتهم " مزيج من صوت الأرض والسماء، ظنّوا أنفسهم رسلا وأنبياء مأمورين باتباع ما تمليه عليهم، ما يصل للأذن من أصوات، ونسوا أنها تنبع من دواخلهم ولا شيء سوى دواخلهم "[4].

---

[1] – منى سلامة ، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق ، ص70

[2]– المرجع السابق، ص 77

[3]– المرجع السابق، ص 115

[4]– المرجع السابق،117و118

- **بلد يكره الأزهار:** فقطعها فحلت مكان رائحتها رائحة الدماء؛ فتقول : "الإنسان حين يبدأ في تدمير ما حوله لا يدرك أن يد هذا الدمار ستطاله بشكل أو بآخر"[1].

- **بلد انقسم لقسمين:** شمالي يرتدي الكلمات وجنوبي يأكل تماثيل الطين المختلط بالكلمات الرديئة؛ فقالت: " لم يعد فقراء الكلمة يأكلون خيرات الأرض بل يأكلون الأرض ذاتها، في هيئة تماثيل من كلمات رديئة معجونة بالطين، توافد الناس من جميع البلدان لرؤيتهم فانتعشت أروحهم بعد أن نبذ الناس أغنياء الكلمة إلا قليلا وأصبح فقراء الكلمة أكلوا تماثيل الطين محط أنظار الجميع"[2].

- **الجار الغريب ( مخ القلب ):**

**أ – البعد الفيزيولوجي:**

يعتبر مخ القلب شبكة عصبية معقدة، تحتوي هذه الشبكة على حوالي 40 ألف خلية عصبية مثل الدماغ؛ وهذا ما يظهر في قول الروائية على لسان لوط : " دعني أشرح لك ذلك، بينما أحاول تخليص قدمي من فروع التفت من حولها لشجرة نابتة من تحتي، متشعبة ملتصقة بالأرض بلا ساق، كأنها ثمرة قرنبيط تتشعب منها ممرات البيت كله، تحمل ذات لون أبيض للأرض لها أيقونة الشرايين "[3] .

أما شخصية الجار الغريب فهو ساكن في مخ القلب، فيصفه لوط بقوله: " صحيح لم أره بالوضوح إذ حجبته الستارة عني، لكنها شفافة إلى الحد الذي مكنني من رؤية خياله يتحرك من خلفها، وصدقني أو لا تفعل لم أتمكن من تحديد ما إن كان جالسا أو

---

[1]– منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق ، ص 135

[2]– المرجع السابق ، ص156

[3]– المرجع السابق ، ص221

واقفا، لم يبدو طوله بطول إنسان يقف على قدميه، ولم يكن كذلك بأبعاد رجل يجلس على مقعد بدا كأنه ... كأنه يسبح في الهواء "[1].

ومن خلال هذه الأقوال نجد أن شخصية الجار الغريب لم تمد للحقيقة بصلة؛ حيث أن ومن خلال وصف لوط له شخصية خيالية لا تملك شكل الإنسان العادي.

**ب – البعد الفكري:**

صورت الروائية منى سلامة شخصية الساكن العجيب (مخ القلب) بالشخص الحكيم؛ الذي يحاول تصويب لوط نحو الحقيقة التي تخفى عنه بسبب قصر رؤيته؛ إذ تقول منى سلامة : "لو كان للإنسان حواس فائقة القدرة، مثل تلك التي يقرأ عنها في روايات الخيال العلمي للأبطال الخارقين، لرأى العالم بشكل مختلف تماما عما يراه الآن، الدماء التي تراها حمراء اللون، إذ فحصتها بشكل دقيق تحت المجهر فستبدو لك ككرات حمراء تسبح في سائل رائق، أنت ترى صورة كاملة وتخفى عنك الكثير من التفاصيل"[2]، وتظهر الحكمة جليا في الحوار الذي دار بينه وبين لوط : "– لا أحد يستطيع توجيه حواسي، لاستشعار شيء غير موجود.

– هذا يحدث طوال الوقت ، الكلمات المجتزأة،الصور الناقصة ، الأصوات المبتورة الدعايات و الخطابات الرنانة، كلها أدوات تلعب على حواسك وتوجهها إلى حيث شاء أصحابها "[3].

تعتبر شخصية الجار العجيب شخصية إيجابية منبسطة، حيث أنه ساهم في التغيير من شخصية لوط، ويظهر هذا في قول الروائية على لسان لوط : " أصابتني كلماته في

[1]– منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو،المرجع السابق، ص217

[2]– المرجع السابق، ص227

[3]– المرجع السابق، ص228

مقتل، شعرت وكأن روحي تنزف، وأعصابي تخور؛ سألته وقد وقفت عن محاولة تحرير قدمي.

- هل يمكن أن أنتقل من عالم لأعيش في أخر، كما ينتقل أحدنا من مسكن إلى آخر"[1].

فأجابه الجار الغريب : بنعم، أن تفعل ما فعله قاتل مائة نفس أراد تجاوز الخطيئة "فأدرك أنه كي يغير عالمه المرسوم في قلبه، والذي يدفعه للقتل بدماء باردة وضمير ميت، عليه أولا أن يغير الموجودات من حوله، أن تغير الصور والأصوات والروائح والنكهات والأحاسيس التي تستقبلها حواسه، فتغير مفردات العالم المرسوم بداخله، أدرك قاتل مائة نفس أن جوارحه أمانة "[2].

**- جميلة:**

يدل اسم «جميلة »عن الجمال والحسن، وتعتبر هذه الشخصية زوجة لوط، والتي شك فيها بأنها خانته مع صديقه حسن؛ إذ تقول الروائية على لسان لوط : " أعرف امرأة زانية، رأيت طفلها كان نسخة من رفيقها الزاني، أبيض البشرة أزرق العينين"[3].

**- البعد النفسي:**

لم يتم التطرق لوصف شكلها أو التطرق لحياتها الاجتماعية؛ بل تم التطرق لحالتها النفسية، أي أن البعد البارز في هذه الشخصية وهو البعد النفسي، ولقد تغلبت على هذه الشخصية مشاعر الحزن بسبب شكوك زوجها، وخوفها من فقدانه بعد عملية زراعة القلب الجديد في صدره، فيقول لوط : "يتسرب إلى مسامعي صوت المرأة، يختلط ببقايا

[1] – منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص228

[2] – المرجع السابق، ص229

[3] – المرجع السابق، ص112

بكاء عنيف، خلف من ورائه بحة "[1]، وفي موضع آخر يقول لوط :"ينساب صوت زوجتي في أذني محمولا على أجنحة الألم"[2].

**- حسن:**

**أ- البعد الفيزيولوجي:**

يدل اسم حسن على الحسن والجمال جسديا وأخلاقيا، وقد تجلت هذه الشخصية في الرواية بأنه صديق الطفولة للوط، والذي اتهمه بخيانته مع زوجته، فيتجلى البعد المادي لحسن في قول لوط : "أبيض البشرة، أزرق العينين ... بأنف طويل ومنخاريه الواسعين؛ فمه العريض وشفتيه الدقيقتين "[3].

**ب – البعد النفسي:**

تعتبر شخصية حسن من خلال الرواية بأنها شخصية متفائلة ووفية، فهو لم يرحل عن لوط ويفارقه رغم نيران الشك التي صبها عليه، ويظهر تفاؤله في قول الروائية على لسان حسن " فلندع الله أن يكون القلب المزروع أرض خصبة خيرة تشرق منها الشمس وتنير ظلام لوط وتبدد ظنونه وأوهامه، فيعود لي ولك ولابنه كأنه يولد من جديد "[4]، ثم يردف قائلا "نجاح عملية زراعة القلب يعتمد على قدرة تأقلم النظام العصبي للقلب المزروع مع المريض، نأمل أن تستطيع طاقة «لوط» التعايش مع طاقة القلب الجديد " [5]، فنفس حسن نفس راضية بقضاء الله وقدره؛ ويظهر ذلك في

---

[1]- منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص250

[2]- المرجع السابق، ص252

[3]- المرجع السابق، ص112و113

[4]- المرجع السابق، ص253

[5]- المرجع السابق، ن ص

قوله:" جراحة بدأت في السادسة مساءا واستمرت لساعات متواصلة ليست بالحدث البسيط،ثقي بالله استمري في الدعاء من أجله "[1].

**ب – البعد الفكري:**

حسب ما ألت إليه شخصية حسن فهو إنسان مثقف، وعلى الأرجح أن يكون طبيب قلب، ويظهر ذلك في قول الروائية : " نعم، لكننا صعقناه ست مرات متتالية، وها هو قد عاد إلينا مرة أخرى"[2]، وفي موضع آخر يقول : " رصد الأطباء حالات كثيرة لتغيرات في طباع وعادات ومشاعر المريض الذي تمت زراعة قلب جديد لهم، إذ يعتقد أن لخلايا القلب ذاكرة تنتقل معه إلى جسم المريض، فيشعر المريض كما لو أن هناك تواجد وجدانيا للشخص آخر يعيش معه ... وكأن مخ القلب لا ينسى أبدا الجسد الذي عاش فيه"[3].

**– الابن:**

**أ– البعد الفيزيولوجي:** تعتبر هذه الشخصية شخصية مسطحة، وهو الابن الوحيد للوط وجميلة، حيث يرى لوط بأنه ابن حرام؛ أي أنه جاء نتيجة لخطيئة أمه وصديقه فيقول: " ذلك الصبي الصغير، ابن الحرام هناك، هو ثمرة خطيئتهما"[4].

أما بعده الفيزيولوجي فيظهر في قول الروائية على لسان لوط: " كنت أقول لك: أعرف امرأة زانية، رأيت طفلها ، كان نسخة من رفيقها الزاني"[5].

**– الجارة الحيزبون (الرئة اليمنى المتضخمة):**

---

[1]– منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص250

[2]– المرجع السابق، ص250

[3]– المرجع السابق ، ص252و253

[4]–المرجع السابق، ص188

[5]– المرجع السابق، ص112

**أ – البعد الفيزيولوجي:**

جاءت شخصية الجار الحيزبون في رواية جثة في بيت طائر الدودو لتعبر عن الجارة القبيحة التي تتلصص على جيرانها وتتجسس عنهم وتطعم زوجها الشتائم كل يوم، فتصفا الروائية على لسان لوط : "لها شارب يبدو عن قرب كشارب الصرصور وصوت تنفسها الذي يشبه شهيقا وزفيرا يصدران عن رئة يمنى متضخمة"[1].

كما تطرقت لوصف ردة فعلها حين رأت لوط بأسنان حمراء ظنتها دما؛ قالت الروائية : "أبتسم فتتبدى أسناني الحمراء الملطخة ب «مربى الطماطم » التي أتفنن في إعدادها، تحسبه جارتي الحيزبون دما؛ تتسع عيناها فزعا، ويقف شعر شاربها هولا، تطلق صرخة تكتمها بيدها الغليظة، ثم تعدو مبتعدة بجسد مترهل، تدهس في طريقها حشائش الأرض وحشراتها وكائناتها الحية الدقيقة، دون سداد دية القتل "[2].

**ب– البعد الاجتماعي:**

باعتبار أن البعد الاجتماعي هو البعد الذي يوضح علاقة الشخصية مع غيرها من الشخصيات، فشخصية الجارة الحيزبون شخصية شريرة مكروهة من طرف الجميع وذلك راجع لأفعالها المشينة، تقول الروائية : " رأيته عشرات المرات عندما كانت تحوم حول بيتي مثل عساس يستطلع الأخبار، تتخير ستار الليل لتتستر به، لا يفضحها سوى تربصي بها بحركتها الثقيلة، وخطواتها التي تلطم الأرض فتصرخ تحت وطأة خفها "[3].

---

[1]– منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص18

[2]–المرجع السابق ، ص18

[3]– المرجع السابق، ن ص

- **العجل أبيس:(رئة يسرى ضامرة ):**

أ – **البعد الاجتماعي:** لم تتطرق الروائية منى سلامة في شخصية العجل أبيس لأي بعد عدا البعد الاجتماعي، فيشكل هذا الأخير خطر على المجتمع؛ نتيجة ما يوصله لهم من سموم ومخدرات، ويظهر ذلك في قول الروائية على لسان لوط : "أين الفتى الذي يشبه العجل «أبيس» تارة، وتارة يبدو كرئة يسرى ضامرة، الذي يقف في مكانه المعتاد على الناصية يمنح لفائف المخدرات سرا للأشقياء، وحبوب زيادة الانتباه ورفع مستوى الذكاء – التي يدعونها حبة أينشتاين – علننا لطلبة الثانوية العامة"[1]، فصورته بأنه عجل مقدس نتيجة للفائدة المزيفة التي يقدمها لسكان الحي، كما وصفته بالرئة اليسرى الضامرة التي تشكل رئة لوط اليسرى، كما أن الضمور يعود لتعاطيه المخدرات.

- **العصفور:**

يعتبر العصفور نوع من أنواع الطيور الصغيرة ذات الألوان البنية والبيضاء والسوداء، لها مناقير مخروطية الشكل، أما الروائية منى سلامة فقد صورته على أنه النبضة العصبية أو السيالة العصبية؛ وهي رسائل عصبية تنقلها الأعصاب من أعضاء الحس أي الجهاز الاستقبال إلى الجهاز العصبي المركزي ومن الجهاز المركزي إلى أعضاء الاستجابة.

أ– **البعد الفيزيولوجي:** تعتبر شخصية العصفور شخصية مسطحة ثانوية، يصفه لوط بأنه شاب عشريني أسمر يتخلل جبهته حب الشباب المنفردة؛حيث تقول الروائية غلى لسان لوط : " صبي التوصيل مطلع كل شهر، أو حتى تتبدل بسحنة عصفور نفسه،فيتلون شعره من الأسود إلى الثلجي بسرعة صاروخية وتمضغ قسماته، ويتسرب

[1]– منى سلامة ، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص27

ثلاثون كيلو غرام من الدهون عبر مسام جسده "[1]، فهو شاب رقيق أسمر ذو شعر أسود.

**ب- البعد الاجتماعي:**

لا يقل البعد الاجتماعي أهمية عن البعد الفيزيولوجي فيتمثل في " انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة، ونوع العمل الذي يقوم به في المجتمع ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهوايته "[2] .

تمتهن شخصية عصفور بائع بقالة، كما يوصل الجرائد للوط كل مطلع يوم جمعة وينقل له الأخبار، فتقول الروائية على لسان لوط : "صبي التوصيل الأسمر الذي يأتيني باحتياجات الأسبوع صباح كل جمعة، ليس ذلك فحسب بل يأتيني بالجرائد والكتب التي أطلبها منه، ويحتاج العثور على بعضها إلى جهد النفس الذي احتاجه «كارتر» لاكتشاف مقبرة عنخ أمون، الشاب الذي يدنو من العشرين لم يتذمر للحظة من طلباتي العجيبة أحيانا، ولا عندما هاتفته في إحدى المرات كي يحضر لي « كارع وفشة ولحمة رأس» فجرا؛ إذ اشتهيتها "[3].

يعتبر عصفور شاب ذو أخلاق حسنة؛ وهذا ما قاله لوط : " لكن لا أظن أن أخلاقه السمحة قد تصل لدرجة أن يقبل أن يتخلص من جثة لأجلي "[4]، كما صورته على أنه ذلك الشاب الذي يترصص على حبيبته من نوافذ والشرف؛ فيقول : "هذا

---

[1]- منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص 23

[2]- عبد القادر أبو شريفة لافي قزق، مدخل لتحليل النص الأدبي، ط4،دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان،2008، ص 133

[3]- منى سلامة ، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق، ص 26

[4]- المرجع السابق، ص26

المنحوس يضع عينه على ابنة جارتي الحيزبون التي تشبه الرئة اليمنى المتضخمة، يتلصص عليها من نوافذ بيتي "[1].

**- سامية (ابنة الجارة):**

**البعد الفيزيولوجي:**

يدل هذا الاسم على المقام العالي والأخلاق النبيلة، وهو من الأسماء المنتشرة في العالم العربي بين الإناث وظفته الروائية للدلالة على ابنة الجارة الحيزبون، التي يقول لوط في وصفها : " للفتاة شارب صرصور – كأمها – ولسان حرباء، وجسد تعطل فيه عمل الغدة الدرقية، ونقصا واضحا في هرمون الاستروجين يتبدى في صوتها الذكوري"[2]، كما يصفها بأنها ضخمة مثل أسد البحر.

[1]– منى سلامة ، جثة في بيت طائر الدودو، المرجع السابق ، ن ص

[2]–المرجع السابق، ن ص

# الخاتمة

**الخاتمة:**

وفي ختام بحثنا هذا المعَنوَنْ ب "**بنية الشخصية الروائية في رواية جثة في بيت طائر الدودو** " **لمنى سلامة** "، وبعد الخوض في شقيه النظري والتطبيقي وإسقاط الثاني على الأول، خلصنا إلى مجموعة من النتائج التالية:

– يتجلى بناء الشخصية في الرواية المصرية المعاصرة من خلال تفاصيل متنوعة مثل: الخلفيات الثقافية والتطورات النفسية والتفاعلات الاجتماعية، فوفقت الروائية "منى سلامة" في بناء عمل روائي محاكي للرواية العربية المصرية المعاصرة؛ في بناء الشخصيات وسرد الأحداث والزمان والمكان.

– جاءت رواية " جثة في بيت طائر الدودو " في إطار محاكاة السيرة الذاتية العجائبية لشخصية البطل بضمير المتكلم "أنا"، فتتجلى العجائبية فيه من خلال تصرفاتها وأفعالها الغريبة التي تربك القارئ، وجاءت الشخصيات الأخرى لكشف ونزع الستار عن هذه الشخصية، فطرحت رسالة تصب في جانب فلسفي تتمحور حول ثنائية الصراع بين الحواس والعقل والحكم على الأشياء وأيهما أسبق.

– تظهر بنية الشخصية في رواية "جثة في بيت طائر الدودو " من خلال عوالمها الداخلية النفسية، وتفاعلاتها مع أحداث الشخصيات الأخرى في الرواية، ويمكن للقارئ استكشاف ملامح ونمط حياة كل شخصية، وتحليل تفاصيل سلوكها وتفكيرها لفهم دوافعها وتطورها على صدى تطور الأحداث في الرواية.

– تنوعت أبعاد الشخصية في رواية "جثة في بيت طائر الدودو "ما بين النفسية والاجتماعية والفيزيولوجية والفكرية، فرسمت لنا الروائية من خلال هذه الأبعاد صورة للمجتمع العربي باختلاف شرائحه الاجتماعية.

– غاصت الروائية "منى سلامة " في أعماق نفس لوط وذلك من خلال البعد النفسي، كما وصفت علاقته بمجتمعه من خلال البعد الاجتماعي، كما أنها وصفته داخليا وخارجيا من خلال البعد الفيزيولوجي (المادي) وصورت ثقافة لوط من خلال البعد الفكري.

– كما أنها غاصت في البعد الفيزيولوجي (المادي) لشخصية " الفتاة الغريبة " باعتبارها الشخصية الرئيسية الثانية بعد شخصية لوط، فوصفت شكلها ووصفت لباسها.

هذه هي أهم النتائج المتوصل لها من خلال دراستنا للرواية، ونتمنى أن نكون قد أحطنا ولو بالقليل من المعلومات التي تفيد من يطلع عليها، وتبقى رواية "جثة في بيت طائر الدودو" أرض خصبة للعديد من الدراسات، وكذلك يبقى هذا العمل مفتوحا للآخرين من اجل تصويبه أو الإثراء فيه.

وإنّنا إذ نأمل أن تكون هذه الدراسة إضافة جديدة في هذا الميدان، لا ندّعي أن البحث حقّق كل ما يُرجى منه وأنّنا أحطنا بالموضوع من جميع جوانبه، وهنا يمكن القول إننا نحسب أنفسنا قدّمنا جُهدا بسيطا من شأنه أن يفتح أبوابا جديدة لدراسات أخرى قد يكون هذا العمل لبنة أساس لها.

وفي الختام نسال الله العلي العظيم أن يجعل هذا العمل عملا مقبولا وجهدا مشكورا وأن يوفقنا المولى لمواصلة الدرب.

# ملحق

**الملحق:**

**- التعريف بالكاتبة منى سلامة:**

ولدت الروائية منى سلامة بالمنصورة عام 1985، التحقت بكلية الطب البيطري بجامعة المنصورة، وتخرجت منها عام 2008، بدأت الكتابة على الأنترنت منذ عام 2013 تحت اسم مستعار " بنوتة أسمرة " في منتدى شهير دار عصير الكتب للنشر الإلكتروني، فصدر لها أربع روايات إلكترونية وهي:

- جواد بلا فارس: نشرت الكترونيا عام 2013.
- مزرعة الدموع: نشرت عام 2014.
- العشق الممنوع: وهي رواية نشرت عن دار عصير للكتب النشر الالكتروني؛ حيث كانت محاكاتا لقصة المسلسل التركي الشهير "العشق الممنوع" وهذا حسب تصريح الروائية.
- قطة في عرين الأسد.
- جواد بلا فارس.

أما الروايات المطبوعة فقد صدر لها عن دار عصير للكتب مجموعة من الروايات وهي:

- رواية كيغار: تعد هذه الرواية أول رواية مطبوعة للروائية منى سلامة، حيث صدرت عام 2015.
- قزم مينوار: صدرت عام 2016؛ تتحدث عن مخلوقات غير مألوفة.
- من وراء الحجاب: صدرت عام 2017؛ وهي رواية تجمع بين الفنتازيا والطابع الاجتماعي، وتجمع بين الواقعي والسحري.

- ثاني أكسيد الحب: صدرت هذه الرواية عام 2018؛ تتحدث هذه الرواية عن العلاقة بين الرجل والمرأة والعلاقة الزوجية.
- بلاد تركب العنكبوت: صدرت هذه الرواية عام 2019؛ تتحدث عن الخيال العلمي، والجانب المظلم لمواقع التواصل الاجتماعي، والعوالم الافتراضية.
- القصر الأسود: صدرت هذه الرواية عام2020.
- جثة في بيت طائر الدودو: صدرت هذه الرواية عام2021.
- عناق برائحة الورد: صدرت هذه الرواية عام 2023.
- بينسون عجب هانم:صدرت هذه الرواية عام2024.

# الملخص

الملخص

يعالج هذا البحث المعنون ب"بنية الشخصية في رواية جثة في بيت طائر الدودو لمنى سلامة" الشخصية من خلال أنواعها وأبعادها التي تجلت من خلالها ، فتصور هذه الرواية ظاهرة علمية وتكشف عن نتائجها وهي ظاهرة زراعة القلب إنسان في صدر إنسان أخر ؛ فترصد أهم التغيرات الطارئة في مشاعره وعاداته وتقاليده وأخلاقه الجديدة ، فحاولنا من خلال هذا البحث صبر أغوار الجوانب الداخلية والاجتماعية للشخصية .

كانت دراستنا عبارة عن :مقدمة ومن ثم مدخل بعنوان : لمحة عن الرواية المصرية المعاصرة ؛ وفصلين، فصل أول نظري عنون بمفاهيم أساسية حول البنية والشخصية ،أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي جاء تحت عنوان دراسة الشخصية في رواية "جثة في بيت طائر الدودو "، ومن ثم خاتمة لأهم ما جاء في الفصلين المقدمين ، ثم ذيلنا بحثنا هذا بملحق جاء فيه تعريف بالروائية منى سلامة وأهم الأعمال المقدمة من طرفه

summary:

This research, entitled “The Structure of the Personality in the Novel Living in the House of a Bird, deals with the integrity of the personality through its type and the dimensions through which it is revealed. The novel has emerged as a scientific phenomenon that reveals its results, namely the transplantation of a human heart into the chest of another human being - thus monitoring the most important long-term changes. In his new feelings, customs, and morals, through this research they tried to explore the internal and social aspects

For the character - it was - we are an introduction and then an introduction entitled: An overview of the contemporary Egyptian novel Youfsaleen. A theoretical first chapter titled “Semitic Religious and Personal Positions,” while the second chapter is an applied chapter. Please, you are Awad.

The main characters in Any Corpse in the House of the Worm Bird and from the Evil Conclusion: What was stated in the conclusions of the special through the previous two chapters, and among the most important and we concluded with it - appendices in which there was a definition of the novelist Matta Salama and the most important works of the introduction and scenes

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

**- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع:**

**- أولا: قائمة المصادر:**

- منى سلامة، جثة في بيت طائر الدودو، دار عصير الكتب، د ط، مصر،2021.

**- ثانيا: قائمة المعاجم**

1. أبو الحسن أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة؛ مادة (شَخَصَ)، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت لبنان،2008
2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، ط ج، لبنان
3. أحمد المختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1؛ مجلد الأول، القاهرة، 2008.
4. فاروق بشوشة ومحمود مكي، معجم مصطلحات الأدب، مجمع اللغة العربية، الجزء الأول، القاهرة، 2007.
5. خليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين – معجم لغوي تراثي، مكتبة لبنان ناشرون، د ط،2003.
6. لطيف زيتون، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2002.
7. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الوطنية، ط3، دت, مصر
8. محمد ابن أحمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الحكومية ، الكويت، د ط ، 1969

9. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، د ط، لبنان،1986

**- ثالثا: قائمة المراجع:**

1. إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية لعلوم الناشرون، ط 1، الجزائر، 2010
2. أبو فرج حسين الأصفهاني، أدب الغرباء ،نشره صلاح المنجد، دار كتاب الجديد، د ط، بيروت، لبنان،1972
3. أحمد حيال جهاد وسارة راضي بشارة، الشخصية في قصص محمود يعقوب، قسم اللغة العربية، مجلة كلية التربية والعلوم الإنسانية، جامعة ذي القار، الناصرية، العراق، 2018
4. أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية
5. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1، مصر
6. أسعد شريف أمارة، سيكولوجيا الشخصية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014
7. انشراح سعدي، مرايا المعنى من العتبات النصية إلى التعدد اللغوي، دراسة في شعر الصقلاوي، الآن للناشرين وموزعون، د ط، الأردن،2022
8. أيمن حماد، الاغتراب في الرواية العربية المعاصرة، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر، د ط،2021
9. ثائر أحمد العابري وخالد أبو شعيرة، سيكولوجيا الشخصية، دار الإعصار العلمي، ط 1، عمان، الأردن،2015

10. جيهان علي الدمرداش، الرواية المصرية – في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، تحولات البنية وتقنيات السرد، شمس للنشر والإعلام، ط1، 2024

11. حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية )، المركز الثقافي العربي، ط1، بيوت، لبنان، 1990

12. حلمي القاعود، حوار مع الرواية المصرية المعاصرة في مصر وسوريا، اشبيليا للدراسة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1997.

13. حميد الحمداني، بنية النص السردي – من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1991.

14. حنان جميل هلسا، الشخصية ومفهوم الذات – دراسة في نظريات علم النفس –، ناشرون وموزعون، ط1، عمان، الأردن، 2021.

15. سعد رياض، الشخصية (أنواعها – أمراضها –وقت التعامل معها )، دار الغرب للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر .

16. شرحبيل محاسنة، الشخصية الروائية في ضوء المنهج الاجتماعي النفسي والبنيوي، مجلة كلية الآداب بقانا (دورية أكاديمية محكمة )، العدد 27، مصر، 2009.

17. شكري عبد العزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة، سلسلة عالم المعرفة، العدد 335، سبتمبر 2008.

18. شوقي بدر يوسف، الرواية والروائيين– دراسة في الرواية المصرية –، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، ط1، الإسكندرية، مصر، 2006.

19. صبري حافظ ، الرواية العربية وتحولات الاجتماعية الثقافية، مجلة التبيين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 2،المجلد 1،2012.

20. صلاح فضل، النظرية البنائية – في النقد الأدبي –، دار الشروق، ط1، القاهرة، مصر،1998.

21. عبد العالي بو طيب، الشخصية الروائية بين الأمس واليوم، مقالة، المصدر علامات في النقد، الناشر النادي الأدبي الثقافي، العدد54، مج14، جدة، السعودية، ديسمبر 2004.

22. عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل لتحليل النص السردي، دار الفكر العربي ناشرون وموزعون، ط4، عمان، الأردن،2008.

23. عبد اللطيف السيد الحديدي، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي النظرية والتطبيق، دار المعرفة للطباعة والتجليد،ط1، القاهرة، مصر، 1996.

24. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم )، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د ط، الكويت .

25. عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، دار العين للدراسات والبحوث،ط1، المجلد 1،مصر، 1996.

26. عبد المنعم ميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة الإسكندرية، د ط، 2006.

27. عثمان إبراهيم حلمي الساري آخرون، مبادئ علم الاجتماع، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط 1، 1992.

28. علي عبد الفتاح تقنيات بناء الشخصية (في رواية ثرثرة فوق النيل )، مجلة كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، العدد 103،بغداد،العراق .

29. غطاطشة داوود وراضي حسين، قضيا النقد الأدبي قديما وحديثا، مكتبة دار الثقافة، ط2،عمان،الأردن،1991

30. قسومة الصادق، باطن الشخصية القصصية؛ الخلفيات والأدوات والقضايا، دار الجنوب للنشر، د ط، تونس،2008.
31. لزهر مساعدية، نظرية الاغتراب من المنظور العربي والغربي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2013.
32. مصباح عبد الهادي، مخ القلب وإعجاز رب الأكوان، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، مصر، 2020.
33. محمد بوعزة، تحليل النص السردي ــ تقنيات ومفاهيم ــ ،الدار العربية للعلوم والناشرون، ط1، بيروت، لبنان،2010
34. محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية، اتحاد كتاب العرب، د ط، دمشق، سوريا، 2002.
35. محمد شحاته ربيع، علم نفس الشخصية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2013.
36. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة، ط1، 2004 .
37. محمد ناصر الدين، الشخصية في العمل الروائي، مجلة فيصل الرياض، العدد 37، السعودية، 1980.
38. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، د ط، بيروت، لبنان،2017 .
39. يوسف وغليسي، البنية والبنيوية في المعاجم والدراسات الأدبية واللسانيات العربية، مجلة علمية لغوية متخصصة ومحكمة، العدد06، 2010.

**– رابعا : الرسائل الجامعية :**

– شرحبيل محاسنة، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز – دراسة في ضوء المناهج الحديثة –، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤته، الأردن، 2007.

# الفهرس

| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| المقدمة | أ |
| المدخل | 05 |
| الفصل الأول :<br>مفاهيم أساسية حول البنية والشخصية | |
| 1 – البنية | 12 |
| 1-1:مفهوم البنية | 12 |
| أ- لغة | 12 |
| ب- اصطلاحا | 14 |
| 1-2: البنية الأدبية | 16 |
| 2- الشخصية | 18 |
| 2-1: مفهوم الشخصية | 18 |
| أ- لغة | 18 |
| ب- اصطلاحا | 20 |
| 2- 2:أنواع الشخصية | 24 |
| 2-3 :أبعاد الشخصية | 29 |
| 2-4: أنماط الشخصية | 34 |

**الفصل الثاني:**

**دراسة الشخصية في رواية "جثة في بيت طائر الدودو"**


| | |
|---|---|
| **1: بين يدي الرواية** | 40 |
| **1-2: الغلاف وملحقاته** | 40 |
| **مضمون الرواية** | 41 |
| **2: بنية الشخصية الروائية** | 43 |
| **2-1: أنواع الشخصية** | 44 |
| **2-2:أبعاد الشخصية** | 57 |
| **خاتمة** | 78 |
| **الملحق** | 81 |
| **الملخص** | 84 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 86 |
| **الفهرس** | 80 |